**المقدمـــــــــة :**

الحمد لله رب العالمين الذي لا يقبل كتـابه القرآن الكريم نـقـــــــدا ولا تـبديلا والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله و أصحابه الغر الميامين والعاقبة لمن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الأعمال الأدبية تعبير عما يريده المبدع مما يدور في نفسه وتلتهب به خواطره مستندا في ذلك إلى السياقات الخارجية والداخلية مستعملا الأساليب اللغوية المتنوعة لينقل انطباعات إلى القارئ ، وما دام العمل الأدبي يتسم بهذه الصفة فإنه لا بد من أن يعتريه بعض النقص الذي يمكن أن يتداركه المبدع نفسه بالاستثناء أو الحذف أو التغيير أو يتداركه من اختص بذلك من النقاد الذين وهبوا أنفسهم لذلك قصد الوصول إلى الكمال الإنساني في باب الإنتاج الأدبي .

ولكون الإنسان يتجاوز أو ينسى أو يعتريه النقص كان لزاما على من يأتي بعده أن يكمل مسعاه وأن يبصره بما لم يدركه أو بما فاته، ولهذا ظهر النقد الأدبي في صوره الأولى بسيطا ثابتا يعتمد المشافهة والحكم الذوقي مثلما كان يجري في الأسواق الأدبية منذ الجاهلية، وبتقدم الزمن دُوِّن مادُوِّن من مؤلفات في ذلك إلى أن وصلت عملية التقدم والتطور إلى عصور لاحقه فظهرت أعمال لغوية وأدبية وفنيه تحاكم النقد ذاته فأطلق عليها مسمى "نقد النقد"أو"قراءه القراءة"أو"القراءة الثانية للقراءة" أو تفسير النقد وغيرها من التسميات .

وإن الدافع لاختيارنا هذا كتاب على الرغم من صعوبة البحث في بعض مباحثها لجديتها وضبابيتها كونه يندرج تحت ميدان نقد النقد أولا،وكونه ضم القراءات السياقية وجانبا من القراءة النسقية الحديثة، وهذا مطلب لا يتحقق انتفاع الطالب منه إلا بدراسة

تجمع الأقوال النقدية وفق المناهج المختلفة وتوجه لها الانتقاد وبيان مواطن الجدية و الإخفاق والخصوص والعموم وغير ذلك.

ولعل من أهم الأسباب أيضا في هذا الاختيار هو الرغبة في الاطلاع على هذا الميدان الحديث الذي صارت برامج الجامعات والمعاهد الأدبية تعطيه الأهمية الكبرى لما فيه من خصوبة في التعامل مع النصوص والظواهر سواء القديمة والحديثة بحيث يجد الطالب في مثل هذه الكتب كما ضخما من المادة المعرفية التي لا يستطيع الحصول عليها من إلا بصعوبة.

وما بعث فينا الحماسة أكثر لهذا الاختيار هو تحفيز أستاذنا الفاضل الدكتور"هدروق لخضر"، حيث أشار علينا به لأنه يشمل القراءات النسقية والسياقية التي لا غنى عنها، كما زادت رغبتنا في تناول هذا الكتاب موضوعه الشائق"الظاهرة العذرية" التي تضرب في القدم جذورها بالإضافة إلى المناهج الحديثة المطبقة عليها وهذا ما جمع بين التراث والحداثة ولإيماننا بأنه لا يمكن القطيعة بين موروثنا القديم والتصورات النقدية الحديثة فقد وجدنا عمل " بلوحي" هذا مجالا خصبا لذلك .

وقد جاء كتابه وفق الخطة التالية :

جزء مؤلفه إلى أربعة فصول بسط فيها مفاهيم التصورات، ينتهي في آخر كل فصل بتقويم نقدي يحكم على الأقوال والشواهد التي يدرجها بصفة عامة.

بدأ بمقدمة مهد فيها لعمله ووضح منهجيته، وعناوين الفصول وأهمية البحث ،أما الفصل الأول فقد خصصه للقراءة التاريخية مثنيا بالقراءة النفسية ثم الاجتماعية خاتما بالفصل الرابع الذي تناول فيه القراءة النبوية متوصلا في النهاية إلى خاتمة عامة اشتملت على ما استفاده وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

وفي القراءة التاريخية نقل آراء للقدامى والمحدثين حول الوجود التاريخي لشواهد العذرية والنصوص وقصصهم كما ذكره التفسير التاريخي لنشأة العذرية.

أما القراءة النفسية فتطرق فيها لمفهوم العشق بين القديم والحديث وتفسير العذرية بالنوسيالجيا والكتب والنرفانا والمازوشية وغيرها من العناصر المندرجة تحت العوامل النفسية .

وقد تناول في فصل القراءة الاجتماعية مفاهيم خاصة بذلك كالطبقية، والقهر والاحتجاج،وختم بالقراءة البنيوية متعرضا لمفاهيم حديثة كالبنية الذهنية و الفنية والفضاء الشعري والصراع والانعكاس والتماثل.

كان"بلوحي" يعرض الأقوال الخاصة بالعناصر المندرجة تحت عنوان الفضل ثم يخلص إلى انتقاد كلي جامع آخره وفي الكثير من الأحيان يأتي بالانتقاد في نهاية العناصر الجزئية .

ولعل أهم ما ميز منهجه هو ذلك الجمع بين المناهج القديمة والحديثة فهو من العلمية بمكان رغم أنه تناول في المنهج السياقي بالنقد منهج البنيوية فقط كونه نقل عمل"الطاهر لبيب" الذي ضم المنهج السوسيولوجي البنيوي وعلل ذلك بأنه شبيه المناهج السياقية .

هذا وقد جاء أسلوب المؤلف سهلا بسيطا من حيث طرحه و خلاصات نقده إلا أن القارئ العادي قد يواجه بعض الصعوبات في فهم بعض المصطلحات خاصة ما ورد في القراءة النفسية ، غير أن ذلك لا يقف عائقا أمام كل قارئ ، ولعل هذه الملاحظة استوقفتنا عندها بعض النقول مل نقله بعض المصطلحات الفلسفية كـ: الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى ، مبدأ اللذة والواقع، الانشطار النوستالجيا ... وهي المصطلحات التي كانت

تستوجب الوقوف والتأمل وتصفح المراجع والمصادر الخارجية، وهو الأمر الذي اضطرنا إلى التصرف فبحثنا عن تلك التعريفات وتوخينا فيها الاختصار.

وعلى العموم فإنه رغم كل صعوبة فإن المتعة التي وجدناها في التقصي والاستقراء كانت تنسينا ما نجده .

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت ظاهرة العذرية وتنوعت من حيث الطرح وهذه بعض الأمثلة:

أ-الغزل العذري ليوسف اليوسف حيث ركز على الأسباب النفسيبة والاجتماعية للظاهرة.

ب-تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام لفيصل شكري حيث جاء بحثه تاريخيا يتتبع جذورها منذ إرهاصاتها الأولى في العصر الجاهلي إلى العصر الأموي حيث استوت.

ج-سوسيولوجيا الغزل العربي للطاهر لبيب متأثرا بمنهج جولدمان في التحليل مازجا بين البنيوية النسقية والمنهج الاجتماعي السياقي دارسا زمرة العذريين.

د-وقد جاء سليمان موسى بكتاب الحب العذري مختلفا في الطرح ناقلا القصص.

هـ-وخصص محمد غنيمي هلالي كتابا حول ليلى والمجنون موازنا بين الأدب الفارسي والعربي في تناول القصة.

و- العفة في الغزل العذري بين الحقيقة والوهم لنضال إبراهيم ياسين حيث حاول في المقاربة أن يزيل الغبار الذي علق بالظاهرة من حيث إثبات ما أمكن من النصوص والقصص واقفا على الجوانب الأسطورية في ردها... وغيرها كثير.

وكان عملنا عليه أن أضفنا فصلا تمهيديا عنوناه بـ: مفاهيم وقضايا تناولنا فيه التعريف بالكتاب، والظاهرة العذرية لغة واصطلاحا، ونقد النقد إيمانا منا أنها مفاهيم يجب الوقوف عليها لإفادة القارئ حتى يستعد لما بعدها.

**المدخـــــــل:**

لكل عمل أيا كان فكريا أو يدويا حافزا يدفع إليه فالحاجة تسري في نفوس بني البشر والأعمال الأدبية.

إن الدافع الأساسي لاختيار "بلوحي" هذا الموضوع بالرغم من إدراكه مدى صعوبة للرغبة في الإحاطة بالتراث القديم والإلمام بالثقافة الحديثة والربط بين التراث والحداثة لأنه كثيرا ما كانت بعض الدعوات تنادي بفصل الحداثة عن التراث فالتراث عنده لا يثمنا لا بالإحاطة به أولا ثم قراءته حداثيا منطلقا من هذه التصورات متأملا في المناهج النقدية الحديثة ليمتحن قدرتها وأدواتها الإجرائية في الممارسة النقدية والتحكم الكلي في المرتكزات الفلسفية والمعرفية لها، كذلك حمله على تبني هذه الدراسة هو خصوبة الظاهرة العذرية التي تحتمل في خطابها الشعري تفاعلات كثيرة تجعل الناقد بتعامل معها تعاملا يمليه وعي الإبداع الذي يرفض الأجوبة اليقينية، بالإضافة إلى الثراء النقدي حول الظاهرة العذرية وانفتاحها، على القراءات الجادة والجادة والرؤى المتعددة، فبنى موضوعة على هذه الأسس والعوامل.

ويبدو من خلال تلخيصنا فصول الكتاب أن "بلوحي" كان لا يكتفي بإيراد آراءه النقدية حول أية قراءة إلا بعد استقصاء الأقوال المخالفة فيها للقدماء والمحدثين حسب الحاجة ونوع المنهج، ثم يناقشها بأسلوب علمي سهل ويحكم عليها بالضبابية أو القصور الكلي أو الجزئي وبالقرب تارة والبعد تارة أخرى، عن المنهج العلمي، وما يدل دقته العلمية والمعرفية هو توثيق كل رأي يريد عرضه في بابه وما كثرة المصادر والمراجع إلا دليل واضح على ذلك.

ومما سبق يمكن الحكم على موضوعيته ونزاهته خاصة عندما يوفق بين أحكامه النقدية المنصبة على الآراء التراثية والمحدثة، فنجده ينتقد أبي الفرج الأصفهاني أو ابن سلام الجمحي في جزئية من الجزئيات بينما يوافق حسب المنهج العلمي- محدثا من

أمثال "الطاهر لبيب" في الطرح البنيوي السوسيولوجي في بعض النقاط وأحيانا في الكل، كما تظهر النزاهة العلمية لديه حينما يحكم تعضده، كما كان لا يصرف في الأحكام النقدية، فنجده مثلا يحكم على القول أو الرأي بعبارة: "وهذا ليس من المنهج العلمي" أو قوله: "تعد هذه القراءة إقصائية أبعدت النص" أو " حكمه بالقصور في الرأي" وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تشبعه بالأسس الموضوعية للبحث العلمي وخير دليل ما جاء في الخاتمة حيث قال: "إذا كنا قد أتينا على قصور تلك القراءات فلا نغفل أن يتعالى الباحث على الميل إلى قراءة دون أخرى ميلا غير موضوعي، ولكن هذا المطلب لا يتحقق دوما"[1].

لقد وقفنا على القيمة العلمية للكتاب من خلال عملنا عليه تلخيصا وتحققا ومقارنة فبدا الكتاب وثيقة جمعت الجانب المعرفي والمنهجي، فكان قد ضم المناهج السياقية والنسقية- وإن كانت هذه الأخيرة قليلة جدا- ما يعطي للقارئ أو الباحث قناعة حول قابلية الأدب العربي خاصة الشعر منه للدراسة الحديثة وبالتالي إسقاط مقولة القطيعة بين التراث والحداثة، ويمكن الحكم أيضا على قيمته وأهميته من خلال وفرة المصادر والمراجع بحيث يسهل على المرء أن يحصل على الكتب التي تناولت الموضوع وهو بهذا يعتبر فهرسا معينا في مجاله سواء في باب المناهج المعرفية.

وككل باحث فإن "بلوحي" تمكن من اختيار مصادر بحثه ومراجعه المتنوعة فمن المنهجية إلى المعرفية إلى التحليلية إلى التاريخية إلى القصصية بالإضافة إلى بعض الدواوين، ولم يذكر من المصادر والمراجع الأجنبية إلا كتابا وموسوعة وبعض المترجم منها، لا يتجاوز ثمانية كتب كما وثق بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

ويدل هذا على سعة الاطلاع والقراءة كما ذكر ذلك في مقدمته حيث أشار إلى مطالعته منذ أن كان طالبا.

[1]- الكتاب المدروس: من الخاتمة

ويندرج الكتاب المدروس تحت الحقل النقدي المسمى "نقد النقد" الذي واكب عملية تسارع الدراسات النقدية للأعمال الأدبية وإطلاق الأحكام بعد تفسير النصوص بمقاربات يتضح في نهايتها القصور الكلي أو الجزئي لعدم الإلمام باليات المناهج المتبعة أو حداثتها وغموضها، فاتخذ "نقد النقد" النقد ذاته موضوع دراسته للحكم عليه.

وهذا ما طبقه فعلا "محمد بلوحي" على الشعر العذري بعرض الانتقادات التي تناولت الظاهرة والتعليق عليها أو ردها وبيان الصواب في ذلك وفي كثير من الأحيان يكتفي بالحكم على الرأي دون إسهاب وهو "نقد النقد" واعتمد النمط الحجاجي الذي يعرض به الآراء كحجج لأصحابها ويماثلها في الرد بالبراهين التي يراها مناسبة وفي بعض السياقات تراه يفسر المبهم من النظريات فيستعمل أدوات الشرح والتفسير ولعل إيراد مثال على ذلك في قوله «ليست قراءة العقاد هي القراءة الوحيدة التي تطرح مازوشية العذريين، بل نجد سليمان موسى يذهب إلى ابعد من ذلك فيعتبر أن الحب العذري يعبر عن حالة مرضية متغلغلة في نفس العاشق وتتبين في ولعه بسقمه وهزاله .. »[1]، الى أن عقب: وبذلك نلاحظ أن النظرة العصابية المرضية للظاهرة العذرية لم تنحصر في قراءة العقاد بل تجاوزته إلى قراءات أخرى.

ومن الأمثلة على نمطه الحجاجي إيراده التعليق على ما قدمه من نقد برد القول نفسه حجة من خلال استنطاق ألفاظه ومثال ذلك: «إن قراءة يوسف اليوسف تجنح للغلو عندما تجعل من القهر بكل أبعاده أساسا لقراءة الظاهرة العذرية ...»[2]

[1]- الكتاب المدروس، ص81.
[2]- المرجع نفسه، ص97.

# ترجمة صاحب الكتاب

1 – بطاقة التعريف:

الاسم: محمد

اللقب: بلوحـي

تاريخ و مكان الازدياد: 1960/08/18 ببوجبهة ( سيدي بلعباس ) الجزائر.

مكان العمل: كلية الآداب واللغات والفنون – قسم اللغة العربية و آدابها – جامعة سيدي بلعباس – الجزائر

العنوان الشخصي: 55 شارع زبيدة عبد القادر – سيدي بلعباس 22000 – الجزائر

الهاتف:048659010 المحمول: 0775131637 E – mail: blouhi_m@ yahoo.fr

2 – الشهادات العلمية:

– البكالـوريا شعبة آداب – جوان 1980 – ثانــوية الحواس – سيدي بلعباس – الجزائر.

– الليسانس في اللغة العربية و آدابها – جوان 1984 – جامعــة وهــران – الجزائر.

– ماجيستير في النقد الحديث – جويلية 1996 – جامعــة و هــران – الجزائر.

– دكتوراه الدولـة في الأدب العربي – أبريل 2001 – جامعــة وهــران – الجزائر.

– تسجيل الدكتوراه فلسفة – قسم الفلسفة – كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس 2006/2005.

3 – الدرجات العلمية:

– أستـاذ التعليم الثانوي 1985/10/11.

– أستاذ مساعد كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس 1996/11/09.

– أستاذ مساعد مكلف بالدروس كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيـدي بلعباس 1999/12/20.

– أستاذ محاضر كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيـدي بلعباس 2001/06/21.

– أستاذ التعليم العالي كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيـدي بلعباس 2006/07/18.

4 – مجمل الخدمات:

– أستاذ التعليم الثانوي : من 1985 إلى 1996.

– أستاذ مساعد مشارك بجامعة التكوين المتواصل مركز سيدي بلعبـاس من 1990 إلى1998.

– أستاذ مساعد مشارك بمعهد اللغات و الأدب العربي جامعة سيدي بلعباس من 1993 إلى 1996.

– أستاذا مشاركا بكلية الآداب اللغات و الفنون بجامعة وهـران من 1999 إلى 2002.

– أستاذ مساعد دائم بمعهد اللغات و الأدب العربي جامعة سيدي بلعبـاس من 1996 إلى1999.

– أستاذ مساعد مكلف بالدروس بكلية الآداب و العلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية وآدابها) جامعة سيدي بلعباس من 1999 إلى جوان 2001.

– أستاذ محاضر بكلية الآداب و العلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية و آدابها) جامعة سيدي بلعباس من 2001/06/21 إلى 2006/07/18.

– أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب و اللغات والفنون (قسم اللغة العربية و آدابها) جامعة سيدي بلعباس من 2006/07/18 إلى يومنا هذا.

5 – المنشورات العلمية:

أ – الكتب (الدراسات):

1– الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث – – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا –.2000

2– الخطاب النقدي من السياق إلى النسق (الأسس و الآليات) – نشر دار الغرب للنشر والتوزيع – الجزائر – 2002 .

3– آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي [بحث في تجليات

القراءات السياقية] – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا –.2004
4 – بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر [بحث في تجليات المقاربة النسقية] – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا –.2009
5 – قضايا في النقد المعاصر – تحت الطبع.
ب – المقالات الدولية:
1– القراءة البنيوية – سلطة الكتابة و موت المؤلف– [دي سوسير – بارت – فوكو– و النقد العـربي] – مجلة كتابات معاصرة – لبنان – العدد: 36 المجلد التاسع – شباط، آذار.1999
2 – القراءة النسقية [مدرسيات الأسلوبية، التفكيكية، السميائية.] مجلة كتابات معاصرة– لبنان–العدد:39 المجلد العاشر–كانون الأول [ديسمبر] 1999–كانون الثاني [يناير] 2000.
3 – جذور (جينولوجيا) الشعر الجاهلي دراسة في نقد النقد – مجلة التراث العربي – دمشق – سوريا – العدادان 81. 82 – كانون الأول [أكتوبر] – آذار [مارس] – 2001.
4 – سيميائية الخطاب السردي تأسيسات كريسيفا، بارت، برس، جاكبسون ... العرب. مجلة كتابات معاصرة – لبنان – العدد 47 المجلد الثاني عشر ( حزيران – تموز 2002 )
5 – الشعر الجاهلي و نظرية التأليف الشفهي في ضوء النقد العربي الحديث. مجلة الموقف الأدبي – دمشق – سوريا – العدد آذار [مارس]: 2003.
6 – النقد الموضوعاتي الأسس و المفاهيم. مجلة الموقف الأدبي –دمشق – سوريا – العدد شباط [فبراير]:394 – .2004
7– الأسلوب بين التراث البلاغي و الأسلوبية الحداثية . مجلة التراث العربي – دمشق – سوريا – العدد أيلول [جوان]: 95 – 2004.
8 – جمالية التلقي عند مدرسة كنستانس الألمانية . مجلة عمان الثقافية – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية – العدد تشرين [نوفمبر] 113 – .2004

9 – اللسانيات التداولية نظرية أفعال الكلام. مجلة كتابات معاصرة – لبنان – العدد56 أيار – حزيران .2005

10 – الخطاب: التأسيس الفلسفـــي و المفهوم اللســاني [ دو سوسير – فوكو – بارت – كريستيفا] مجلة كتابات معاصرة – لبنان – العدد59 شباط – آذار 2006.

ج – المقالات الوطنية:

1 – نوستالجيا الشعر العربي – دراسة في نقد النقد – مجلة الكتابة الجديدة – مديرية الثقافة بسيدي بلعباس – العدد الأول .1998

2– اللغة الشعرية في الشعر الجاهلي دراسة في نقد النقد – مجلة الآداب و العلوم الإنسانية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – العدد: 02 – 2003./2002

3 – ميثيوديـنية الشعر العربي القديم الأسس و المنطلقات في النقد العربي المعاصر – مجلة الآداب والعلوم الإنسانية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – العدد أبريل:03 – 2004.

4 – جمالية المكان في شعر الثورة الجزائرية مجلة النقد و الدراسات الأدبية و اللغوية – يصدرها مخبر الدراسات النقدية و اللسانية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية و آدابها – جامعة سيدي بلعباس – العدد:01 – 2005

5 – اللسانيات المعاصرة و إشكالية ترجمة المصطلح اللسانونقدي "البنوية و السيميائية" أنموذجا – مجلة الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية – مجلة دورية علمية محكمة تصدرها كلية اللآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة بوبكر بلقايد – العدد: 09– 2005.

6 – الملتقيات و المداخلات:

أ – الملتقيات الدولية:

– القرآن الكريم و الترجمة دراسة في الآليات . مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول الإسلام و الدراسات المستقبلية – المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية – جامعة وهران – 21.22.23 نوفمبر 1998.

- الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق. مداخلة في الملتقى المغاربي حول مناهج البحث في اللغة والأدب – معهد اللغة و الأدب العربي – جامعة تلمسان – 13.14 ديسمبر – 1998.
- الخطاب النقدي و جماليات التلقي. مداخلة في الملتقى الدولي الأول الخطاب العلمي في الجامعات – نيابة الجامعة المكلفة بالبيداغوجيا – جامعة البليدة – 29.30.31. ماي 2000.
- معالم سيمائية الخطاب السردي. مداخلة في الملتقى المغاربي الثاني للسرديات – جامعة بشار – 28.29 أكتوبر 2001.

– المصطلحات الصوتية بين الفلاسفة المسلمين و اللغويين المحدثين – مداخلة في الملتقى الدولي الأول – المصطلح و المصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث و الحداثة – جامعة البليدة – 15–16 مارس 2004 .

- الصيغة السردية في النقد الغربي الحديث – مداخلة في الملتقى الدولي الأول – الخطاب النقدي العربي المعاصر – – جامعة خنشلة – 22– 23 مارس 2004 .

– نوستالجيا الشعر العربي القديم – مداخلة في الملتقى العربي الجامعي الأول – الشعر العربي القديم و جديد القراءات الحديثة – جامعة جيجل – 26 – 27– 28 أبريل 2004 .

- شعرية المكان في أدب السجون– مداخلة في الملتقى المغاربي حول سياسة التعذيب الاستعماري في الجزائر– جامعة سيدي بلعباس – 28.29 نوفمبر 2005.
- الخطاب النقدي المعاصر من صورنة المنهج إلى جمالية فعل التلقي – مداخلة في الملتقى الدولي مناهج البحث في اللغة و الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة تلمسان – 13–14–15 ديسمبر – 2005

ب – الملتقيات الوطنية و الجهوية:

- صورة البطل في شعر مفدي زكريا. مداخلة في اليوم الدراسي الجهوي حول صورة البطل في الأدب الجزائري الحديث – الجمعية الثقافية مالك بن نبي و معهد اللغة العربية وآدابها جامعة وهران – 03 نوفمبر 1996

- القراءة من السياق إلى النسق. مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول إشكالية الكتابة الأدبية – بجامعة سيدي بلعباس – جوان 1997.
- جمالية الرمز في الأشعة السبع لعبد الحميد بن هدوقة. مداخلة في الملتقى الوطني حول أدب الثورة – جامعة سيدي بلعباس – مارس1997.
- L'enseignement entre la connaissence scientifique et technique. مداخلة في الملتقى الوطني للبيداغوجيا بجامعة سيدي بلعباس جوان 1998.
- جمالية المكان في شعر الثورة الجزائرية . مداخلة في الملتقى الوطني الثاني حول إشكالية الكتابة الأدبية – جامعة سيدي بلعباس –نوفمبر 1998.
- بنية المكان في قصيدة ( بشر الحافي). مداخلة في اليوم الدراسي الجهوي حول بنية الخطاب الشعري المعاصر – تنظيم جمعية مالك بن نبي الثقافية – جامعة وهران يوم 10 فبراير 1999.
- تقنيات توظيف النصوص و الاستفادة منها. مداخلة في اليوم الدراسي الجهوي حول تعليمية اللغات – جامعة سيدي بلعباس يومي 16.17 مايو 1999.
- المشاركة في الملتقى الوطني حول أدب الشهيد رضا حوحو – تنظيم الجمعية الثقافية للإبداع الأدبي "رضا حوحو" ببشار – يومي 17 . 18 مايو 1999.
- عضو لجنة قراءة النصوص المسرحية للمهرجان الوطني الثالث للمسرح الممتاز بسيدي بلعباس من 02 إلى 08 جوان 1999.
- المسرح بين اللغة العامية و اللغة الفصحى . مداخلة على هامش الهرجان الوطني الثالث للمسرح الممتاز بسيدي بلعباس من 02 إلى 08 جوان 1999.
- عضو لجنة قراءة النصوص الإبداعية المسرحية في المهرجان الرابع للمسرح الممتاز بسدي بلعباس من 25 إلى 30 مارس 2000.
- المسرح العربي و تحديات العولمة . مداخلة على هامش المهرجان الرابع للمسرح الممتاز بسدي بلعباس من 25 إلى 30 مارس 2000.
- الشعرية العربية و نظرية التأليف الشفهي . مداخلة في الندوة الجهوية حول الشعرية العربية – قسم اللغة العربية و آدابها – جامعة سيدي بلعباس – 05.06. نوفمبر

.2000

- عضو بلجنة التحكيم بالمهرجان الوطني الخامس للمسرح الممتاز بسيدي بلعباس – 26 إلى 31 مارس 2001.
- تعالق السياق و النسق في السبع المعلقات – مداخلة في الندوة الوطنية حول المسار الإبداعي و النقدي لدى أ.د . عبد الملك مرتاض – المنعقد أيام: 10.11.12.أبريل 2001 – بقسم اللغة العربية و آدابها جامعة وهران
- فيلولوجيا الشعر الجاهلي. مداخلة في الملتقى الوطني الأول الشعر الجاهلي و النقد الجديد النظرية و التطبيق – أيام 18. 19 . ديسمبر – 2002 – بكلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – الجزائر.
- النص الأدبي: التلقي و التأويل و إشكالية المقصدية في القراءات النسقية – مداخلة بالملتقى الوطني الثالث النص الأدبي واللسانيات المنعقد أيام: 26 – 27 – 28 أبريل: 2004 – بكلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة عنابة – الجزائر.
- آليات تشكيل الإيقاع الداخلي في القصيدة العربية القديمة – مداخلة في الملتقى الوطني الثالث حول الشعر العباسي و النقد الجديد – جامعة سيدي بلعباس – 06. 07 ديسمبر 2005.

. النص الأدبي الجزائري وإشكاليات التلقي . الملتقى الوطني الثاني صافية كتو للإبداع الأدبي . دار الثقافة بنعامة . 28 . 29 . 30 يناير 2010.

. تعالق السياق و النسق في السبع المعلقات: قراءة في التجربة النقدية لعبد الملك مرتاض . الملتقى السادس للنقد الأدبي الجزائري . جامعة سعيدة . 20 . 21 . 2010.

- المشاركة في العديد من الملتقيات الوطنية و الدولية من 2014 إلى 2015.

7 – التأطير و الإشراف:

أ – الإشراف على تأطير رسائل الدكتوراه:

الإشراف على العشرات من رسائل دكتوراه منها ما نوقش و منها ما هو في مراحل متقدمة من الإنجاز.

ب – الإشراف على تأطير رسائل الماجستير:

الإشراف على العشرات رسائل ماجستير منها ما نوقش و منها ما هو في مراحل متقدمة من الإنجاز.

8– المسؤوليات العلمية:

- رئيس مشروع بحث وطني بعنوان:"نظرية النظم في ضوء الشعرية الحديثة" معتمد من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ابتداء من 1998/01/01 تحت رقم 22U 98/01/01.
- عضو بمشروع بحث بجامعة وهران بعنوان " إشكالية المعنى في النقد الأدبي " معتمد من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ابتداء من 2000/01/01.
- عضو بمخبر بعنوان " النقد الأدبي و الدراسات اللسانية و الأدبية "معتمد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ابتداء من 2000/01/01 – بكلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس.
- رئيس تحرير "مجلة الآداب و العلوم الإنسانية" – مجلة سنوية تصدرها كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – الجزائر.
- رئيس ماجستير بعنوان: " الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر بين التنظير والتطبيق" للسنة الجامعية 2003/2002.
- رئيس مشروع بحث وطني بعنوان:" الشعر العربي القديم في ضوء القراءة النسقية" معتمد من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ابتداء من2004/01/01 تحت رقم 2003/01/01.
- عضو باللجنة الجهوية لدراسة مشاريع الماجستير منذ السنة الجامعية: 2002 إلى 2005.
- رئيس ماجستير بعنوان: " النص الأدبي: التلقي و التأويل في النقد المعاصر " للسنة الجامعية:2004/2003.
- رئيس ماجستير بعنوان: " النص الأدبي: التلقي و التأويل في النقد المعاصر " للسنة الجامعية:2007 /2008.

- رئيس دكتوراه ل.م.د بعنوان: "النقد الأدبي الحديث والمعاصر بين التنظير و التطبيق" للسنة الجامعية 2012/2011 و2013/2012 و2014/2013.
- عضو باللجنة العلمية لتحرير مجلة: مخبر الدراسات الأدبية و النقدية و اللسانية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس.
- رئيس مشروع PNR بعنوان: الكتاب الأدبي في الجزائر شروط إنتاجه وظروف تسويقه.
- عضو اللجنة العلمية لملتقيات علمية عديدة بجامعة سيدي بلعباس.

9- النشاطات البيداغوجية:

أ – بيان الخدمات البيداغوجية:

- أستاذ التعليم الثانوي للغة العربية و آدابها من سنة 1985 إلى سنة 1996.
- التدريس في جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب و العلوم الإنسانية – قسم التدرج منذ 1996 إلى يومنا هذا.
- التدريس في جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب و العلوم الإنسانية – قسم مابعد التدرج منذ 2001 إلى يومنا هذا.

ب – عضو لجنة التصحيح في مسابقات الماجستير:

1 – تصحيح في مشروع ماجستير بعنوان " السيميائيات و تحليل الخطاب" قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة وهران. 2001./2000

2 – تصحيح في مشروع ماجستير بعنوان " الشعر العربي القديم والدراسات النقدية الحديثة" قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس.2001/2000

3 – التدريس بقسم الماجستير في مشروع " الشعر العربي القديم و الدراسات النقدية الحديثة" قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – 2002./2001

4 – التدريس بقسم الماجستير في مشروع: " الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر بين التنظير والتطبيق" قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم

الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – 2003./2002

5 – التدريس بقسم الماجستير في مشروع: "علم النص و تحليل الخطاب" قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – 2004./2003

6 – التدريس بقسم الماجستير في مشروع: " الشعر العربي القديم والدراسات النقدية الحديثة " قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – 2004./2003

7 – التدريس بقسم الماجستير في مشروع: " النص الأدبي: التلقي و التأويل في النقد المعاصر" قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس –2005/2004.

ج – الحامل البيداغوجي لطلبة التدرج:

– حامل بيداغوجي بعنوان:" الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق" مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس. سنة 1998

– حامل بيداغوجي بعنوان: " نظرية النظم في الخطاب البلاغي العربي القديم" مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس.سنة 1999.

– حامل بيداغوجي بعنوان: " آليات المقاربة التاريخية في قراءة الشعر الجاهلي " مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس.سنة 2001.

– حامل بيداغوجي بعنوان: " النص الشعري العربي القديم في ضوء النقد النفسي (النص الجاهلي أنموذجا) – مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس – سنة 2002.

– حامل بيداغوجي بعنوان:" آليات الخطاب النقدي الأسطوري في مقاربة الشعر الجاهلي" مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس – سنة 2003.

– حامل بيداغوجي بعنوان: " جمالية النص الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر" مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي بلعباس – سنة 2004.

–حامل بيداغوجي بعنوان – النظم و النقد الجديد – مخطوط مودع بمكتبة جامعة سيدي

بلعباس – سنة 2005 .

– رئيس و مشرف و عضو في العديد لجان مناقشة أطروحات الدكتوراه و الماجستير في الجامعات الجزائرية.

10– المسؤوليات الإدراية:

– مدير قسم اللغات بالنيابة – جامعة سيدي بلعباس – أبريل 1998.

– نائب مدير مكلف بالبيداغوجيا بقسم اللغات و الأدب العربي جامعة سيدي بلعباس من 1997 إلى 1999.

– عضو بالمجلس التأديبي لجامعة سيدي بلعباس من 1998 إلى 1999.

– عضو بالمجلس العلمي لقسم اللغات و الآداب جامعة سيدي بلعباس من سنة 1997 إلى 1999.

– عضو باللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس من ديسمبر 1999 إلى أكتوبر 2000 .

– رئيس اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس من أكتوبر 2000 إلى أكتوبر 2001.

– عضو بالمجلس العلمي لكلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس من جانفي 2000 إلى أكتوبر 2001.

– رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – من أكتوبر 2001 إلى مارس 2006.

– رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة سيدي بلعباس – من مايو2009 إلى مايو 2012.

– عضو بالمجلس العلمي للجامعة منذ سنة 2001 إلى مايو 2012.

–عميد كلية الآداب واللغات والفنون منذ 30 سبتمبر2012 إلى 06 أوت 2014.

**1-وصـف الكتاب :**

**المؤلف :** محمد بلوحي.

**العنوان:**الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث.

**حقل الدراسة :** نقد النقد .

**دار النشر:** دمشق سورية، اتحاد الكتاب العرب دمشق.

**سنة النشر:**2000م.

**عدد الصفحات:** 163 صفحة.

**مقياس الأوراق:** 25 سم × 17 سم .

**2-قراءة تصميم الغلاف:**

استعمال اللون الأزرق السماوي في الأسفل يترجم للكدمات النفسية التي يتعرض إليها العذريون ،وكأن جراحات القلوب تنتج ذلك الدم الذي سرعان ما يتحول إلى زرقة ، ثم يعلوه البياض الذي يرمز إلى التسامح والحب والصفاء والأمان مثلما يحدث عند التقاء العذري بمحبوبته فيتحول اللوم والعتاب إلى لا شيء وهو بياض القلب، يتوسط هذا التمازج اللوني صورة لثلاث نسوة تدل الألوان البرتقالية و الرمادية الداكنة التي سيطرت على لباسهن دلالة واضحة على الاستعداد والتأمل، كما ترمز الآلة الموسيقية ذات الأوتار الرقيقة على مشاعر الرقة والرهافة الحسية ،ولما بدا عاتق المرأتين البارزتين في الصورة أشار ذلك إلى نوع خاص من الحب العذري تتضمنه من قريب أو بعيد، والمسحة الغالبة على الصورة مسحة حزن مصبوغ بالفرح ويتبدى ذلك من خلال التمازج الصاخب للألوان.

## 3- تعريف العذرية :

### أ- لغـــــة:

جاء في القاموس المحيط أن : « العَذْرُ بالضم : النُّجَحُ ، والغلبة ، وبهاء الناصية ، وهو الخصلة من الشَعْر ، وقلفة الصبي و الشعر على كاهل الفرس ، و البكارة، وعذره فعذر وهو معذور ... وبلا لام : قبيلة في اليمن ، والعذراء : البكر ، والجمع : العَذَارى والعَذَرِي والعذراوات» [1]

وعرفها ابن منظور في "اللسان" « والعُذرةُ : نجم إذا طلع اشتد رغم الحر ، وهي تطلع بعد الشعرى ... وتعذر الأمر : عدم إستقامته ؛ أي صعوبته وتعسره ، والعُذرة : البكارة ، وجارية عذراء : بكر لم يمسها رجل ... » [2]

وذكر " الحاتمي " : « العذراء هي امرأة عفيفة الجسد طاهرته ، استعفت من الزواج ، فأسقطت عنها متعة الوصال الجسدي ، وبنو عذري قوم عَفُوا من الشهوات الجسدية فأسقطت عنهم الريبة والإثم فلم يهتموا بها» [3]

### ب- اصطـــــلاحا:

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ( 729هـ - 817هـ) : القاموس المحيط ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمان المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط 2، 1424هـ -2003 م ، مادة (عَذَرَ) .

[2]- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، ( توفي 711هـ ) : لسان العرب ، طبع ونشر وتوزيع : دار الحديث ،القاهرة : 1424هـ - 2003م، مادة (عُذَرَ) .

[3]- أبو علي ابن الحسن الحاتمي : الرسالة الموضحة ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر – دار بيروت ، بيروت ، 1365 هـ - 1965م ، ص102

إن لفظة العذري « هي نسبة إلى عذرة » [1] وهذه القبيلة التي ارتبط اسمها بالغزل العذري فنسب إليها دون غيرها من القبائل العربية وقد تفرق بنو عذرة في الأنصار الإسلامية حتى وصلوا إلى الأندلس » [2]

لكن هذه التسمية – أي تسمية الغزل العذري –« تسمية حديثة أطلقها الدارسون والنقاد المحدثون على هذا النمط من الحب» [3]

ونجد في شعر " جميل بن عبد الله معمر العذري " مرجعًا لهذه الظاهرة حين قال موبخا أحد أدعياء العشق من عُذرة نفسها.

**2-تعريف نقد النقد:**

توافرت تعريفات مصطلح نقد النقد وتعددت لحداثته إلا أنها اتسمت بالإيجاز ولاتصال هذا الحقل بالحداثة لم تكن تلك المفاهيم واضحة المعالم والمستندات، لذلك يرى بعض الباحثين أنه يجب إرساء المصطلح على أسس منهجية علمية حتى تتضح معالمه ويستطيع الدارس الغوص في المفهوم لأن نقد النقد من المناهج التي تسعى إلى محاكمة الأعمال النقدية، وبالتالي لا يجوز الاقتصار على المصطلح سطحيا دون معرفة الأدوات الإجرائية التحليلية ،ومن أجل ذلك لا بد أيضا من البعد عن التزلف في الأحكام أو التهكم.

ومن أوائل الذين تطرقوا لتعريف المصطلح جابر عصفور يقول في هذا الشأن: «إن نقد النقد قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته»[1]

---

[1]– إقبال بركة : الحب في صدر الإسلام ، دار قباء، القاهرة ، د ط ، 1998، ص 35.

[2]– أبو محمد علي ابن أحمد بن حازم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر 1962م ،ص 486.

[3]- نظال إبراهيم ياسين : العفة في الغزل العذري بين الحقيقة والوهم ( بحث دكتوراه) ، مركز دراسات الخليج العربي ، 1430هـ -2009م ، ص 03

وتقول نجوى القسنطيني: «خطاب يبحث في مبادئ النقد، وأدواته التحليلية»[2]

يلاحظ من التعريفين السابقين أن نقد النقد هو بحث في النقد وآلياته فمجاله فلسفة النقد لا النقد ذاته وهو من هذا المنطلق تلك: «الانعطافات والتصورات الكبرى التي عرفها النقد العربي في دوامة الحداثة وما بعد الحداثة»[3]

هذا عن المصطلح وما قيل عنه بشيء من الإيجاز في العرض والتحليل، أما عن بوادره الأولى فإن أول من استعمل مصطلح نقد النقد "العقاد عباس محمود" في ديوانه بعد الأعاصير سنة 1950 .فتقول "نجوى الرياحي" عن محمد الدغمومي أنه قال: « نقد النقد مر بمستويين:أولهما عام وملتبس، وثانيهما الممتد من السبعينيات إلى يومنا هذا»[4]

ولكي يكون ناقد النقد على علم بما يصنع مبتعدا عن الارتجال كان لا بد من أن تتوافر فيه بعض الشروط وأن يمتلك الآليات المساعدة في ذلك لأن ناقد النقد ليس كالناقد الذي يتعاطى النصوص نظريا أو تطبيقيا بالقول والتمحيص والتوجيه واكتشاف المواصفات المختلفة، فهو لأنه يبحث في القول والنص.

ومن الآليات والسمات التي يجب التخلي بها ما يلي:

-الموضوعية والبعد عن التهكم والسخرية.

-العلاقة بين ناقد النقد والنصوص الأدبية لا بد أن يحيط بها من خلال الأقوال النقدية والإلمام بها.

---

[1]-جابر عصفور:قراءة في نقاد نجيب محفوظ -ملاحظات أولية- د ط،أفريل،1981،ص164

2- نجوى الرياحي القسنطيني:في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر،العدد1،المجلد38،سبتمبر2009،ص35.

[3]- نبيل سليمان: مساهمة في النقد الأدبي ،دار الحوار والنشر والتوزيع،سوريا،1986،ص217.

[4]- نجوى الرياحي القسنطيني:المرجع السابق ص48.

-سمة الحوار متعدد الأطراف.

-الردود والتصويبات والاعتراضات.

-العودة إلى النص الأدبي وإلى النقد الذي كتب حوله لتكوين تصور منصف.

-الموروث الديني واللغوي ومرجعيات الحداثة التراث.[1]

وبالتالي فإن المشتغل بحقل نقد النقد يكون أكثر اطلاعا ونزاهة ومحاورة للآراء، ولا يقتصر على السمات المذكورة إذ إن العمل المنوط به يفرض عليه لأن يقوم أيضا بوظائف نقد النقد حتى يحقق الهدف من توسيع دائرة الفائدة.

**3-وظائف ناقد النقد:**

أشار الكثير من الباحثين في مجال النقد عامة إلى أنه ينبغي لممارس نقد النقد أن يقوم بوظائف يقول الدغمومي محمد: « نقد النقد هو فعل تحقيق واختبار وإعادة تنظيم للمادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء»[2]

وتتحدث "نجوى الرياحي" عن ذلك قائلة:« دراسة الظاهرة التأويلية في ضوء علاقتها بالنص الإبداعي»[3]

ويمكن اختصار تلك الوظائف في النقاط التالية:[4]

---

2-باقر جاسم محمد :نقد النقد أم الميتانقد -محاولة في تأيل المفهوم،مجلة عالم الفكر ،العدد3،المجلد37،مارس2009،ص119-120.

1-محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،منشورات كلية الآداب بالرباط،الرباط،دط،1999،ص166

2-نجوى الرياحي: في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره،ص35.

3- ينظر :بلاغة النقد لفاضل ثامر ،ونقد النقد أم الميتانقد لباقر جاسم، و الوعي بمصطلح نقد النقد لنجوى الرياحي،و نقد النقد للدغمومي،و قراءة في نقاد نجيب محفوظ: الصفحات بترتيب الملاحج:ص90-ص97،89-ص35-ص164.

-تفكيك النص الأدبي لفحص العناصر الإيديولوجية والمؤثرات...

-قراءة مزدوجة الهدف بحيث يقرأ الأقوال النقدية ويبدي رأيه.

-يحدد الأنساق التي جعلت الناقد يتبنى منهجا معينا.

-يكشف عن سير النقد الأدبي وتحولاته.

-يعيد تشكيل وعي القارئ لرؤية نقدية جديدة.

-ينتج علاقة جديدة بين القارئ والنص الإبداعي.

-يثير إشكالات يستفيد منها النقاد.

-ينتج معرفة بفلسفة نقد النقد.

-يجمع بين النص والنهج والنقد.

هذا وإن نقد النقد ليس قسما واحدا بل حاله كحال النقد فهو ينقسم إلى فرعين:- فرعٍ نظري، وفرع تطبيقي.

ولعل الجدول التالي يبين ما يختص به كل قسم من القسمين:

| | |
|---|---|
| نقد النقد النظـري | -حصرالنظريات النقدية ونقدها.<br>-يقـترح البدائـــــــــل لها. |
| نقد النقد التطبيقي | -الممارســة النقـــدية العامة.<br>-الممارســة النقـــدية الفردية. |

## 1- الإشكالية المطروحة في الكتاب:

ظاهرة العذرية كغيرها من الظواهر الأدبية ذات الطابع الفردي الاجتماعي تظهر في القالب الفني ،فتضمر معانيها وتغفل أو تبدو جلية واضحة وهذا من شاعر لآخر لأن مكنونات النفس قد تضطرب على صاحبها فكيف بمن يحاول الوصول إلى فهمها؟

وإن الدراسات قديما وحديثا تسعى إلى تحقيق نظرة تطل على ماهية الظاهرة العذرية أو تغوص في جوهرها .

وكما أسلفنا من قبل من حيث إن بعض المؤلفات قد تأملتها منفردة في ظل المناهج السياقية نظريا وتطبيقيا لاحظنا أيضا أن البعض الآخر قد طبق عليها الطرائق النسقية.

لكن لم تسلم هذه التطبيقات على الظاهرة العذرية من " النقد" ثم " نقد النقد " وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اتساع أفق تصورات العذرية ورحابة دلالة نصوصها ، ولكونها علاقة بين رجل وامرأة ، فإن التأويل يزيد اتساعا والبون بين دراس وآخر تطول مسافته .

فهل الظاهرة العذرية ستجد حظها من الدراسة الوافية عند " بلوحي" في ظل نقد النقد؟ وهل يستطيع من خلال مقاربته هذه تطبيق نقد النقد على الظاهرة العذرية من خلال جمعه بين المناهج القديمة والحديثة ؟ و إلى أي مدى يمكنه أن يفسير غموض وقصور المناهج منفردة ؟و ما الجديد الذي سوف يضيفه؟

## 2- الآليات المنهجية المستعملة :

بعد عرضنا لتلخيص فصول الكتاب وخاتمته كان لزامًا علينا أن نستحضر بعض الملاحظات على منهجية المؤلف والمادة المعرفية التي استقاها والشواهد الموظفة وطريقة التهميش وتوثيق مصادر بحثه والحكم على قيمتها وأهميتها.

بداية يمكن القول بأن أول ما يلفت انتباه قارئ الكتاب هو غزارة المادة المعرفية و المنهجية أو التنظير و الشواهد لأن المؤلف يبدأ المباحث والفصول بتقديم معرفي ثم يعرض القول الأساس والرأي الذي يلفت الانتباه في الموضوع ويعضده بأقوال أخرى قد تقل قيمته أو تزيد، وقد يأتي بها لتأكيد جانب في القول الأول أو تنفيه ، ثم يختم المبحث بنقدٍ قد يرد به الرأي كلية أو يحكم عليه بالقصور العلمي أو مجانبة الصواب وفي كثير من الأحيان يبدي رأيه الخاص ، أو يشرح القول المنتقد ويبسط فيه ، والمهم في الأمر هو جمعه بين الشواهد القديمة والحديثة. فإما أن يثمن شيئا من التراث النقدي أو يرده وهي الطريقة نفسها التي عالج بها الآراء الحديثة.

ولقد أغفل المؤلف جانب البيوغرافيا فلم يتطرق إلى الترجمة للأعلام في نهاية الفصول ولا قبلها ولا في الهوامش.

و جعل هوامش التوثيق في آخر كل فصل وهي طريقة تختلف من مؤلف إلى آخر غير أن المحبب إلينا كباحثين في بداية الطريق هو وضع الهوامش أسفل الصفحات لسهولة الرجوع إليها ومعاينتها.

و استعان " بلوحي" بمصادر ومراجع يفوق عددها خمسة وسبعين مؤلفًا مما جعل بحثه ثريًا يدل القارئ على أهمية الموضوع في ظل " نقد النقد "،وللملاحظة فإننا سنستغل منها النصف كما سيبين في فهرس المصادر والمراجع لتحققنا منها إما بالاطلاع عليها بين أيدينا كتبا ورقية ، أو عن طريق الأنترنيت بصيغة (PDF)، وما لم ندخله ضمن المصادر والمراجع فقد أشرنا إليه أثناء التلخيص دون توثيق ورأينا ذلك من باب الأمانة العلمية.

جاء في مقدمة المصادر:

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري

- المصادر والمراجع التراثية : ( طبقات الفحول ، طوق الحمامة ، ديوان ابن أبي ربيعة ، شرح المعلقات ، ديوان كثير ،القاموس المحيط ، الشعر والشعراء ، لسان العرب "

- المصادر الحديثة: كثيرة هي تنصب في معين البحث لكون الدراسة النقدية للظاهرة العذرية حديثة.

- المصادر الأجنبية : مثل : ( مبادئ علم النفس الاجتماعي ، باساغانا ، باشلار في جدلية الزمن ، " فيشر" الاشتراكية والفن " و كلها مترجمة )

- الدوريات: استعان بسبع منها.

**3- <u>دراسة فصول الكتاب وتلخيصها</u>:**

# القـــــــــراءة التاريخـية:

**1)- الوجود التاريخي لشعراء العـــــــــذرية.**

**أ-عند القدامـــــى.**

**ب -عند المحدثين.**

**2)- النحـــــــــــــــــل والانتحـــــال.**

**أ-الشك في الوجود التاريخي لشعراء العذرية.**

**ب-الشك في قصصـــهم.**

**ج -الشك في نصوصهم.**

**3)- التفسير التاريخي الحديث لنشأة العـــذري.**

**أ-المصدر العربـــي.**

**ب-المصدر الإسلامي.**

## 3- دراسة فصول الكتاب وتلخيصها:

### 1-الوجود التاريخي لشعراء العذرية:

قدم "محمد بلوحي" لكتابه وفصل كيفية تناول موضوعه، فبين المنهج المتبع وغرض البحث وأهدافه من تأليفه، ثم شرع في عرض الفصول مبتدئا بالقراءة التاريخية فخصص الفصل الأول للعناصر التالية: الشك في الظاهرة العذرية وفي قصص العذريين في وجودهم التاريخي ونصوصهم، متعرضا لظاهرة النحل والانتحال،كما ختم ذلك كله بذكر التفسير الحديث لنشأة الظاهرة من الوجهة العربية والإسلامية.

يرى "محمد بلوحي"أن الوجود التاريخي لشعراء العذرية قد مسه الكثير من اللبس والغموض والاضطراب بسبب الرواية الشفهية أو النسبة غير المحققة للنصوص الواردة عنهم ،وهذا ما جعل النقاد –قدماء ومحدثين– يقفون موقف الشاك المرتاب حيال ذلك، فكان من بعضهم أن عمد إلى غربلة النصوص وتمحيص سندها،مركزين كل التركيز على النحل والانتحال.

حيث اعتبرها "محمد بن سلام الجمحي" *ظاهرة يجب وقاية التراث منها فقال:« في الشعر العربي مفتعل موضوع كثير لا خير في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج، ولا مديح رائع، ولا هجاء مدقع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلـماء وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يقبل من صحيفة ولا ويروى من صحفي، وقد اختلف العلماء في بعض الشعراء كما اختلف العلماء

* **محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي أبو عبد الله البصري** مولى قدامة بن مطعون ،صنف كتاب طبقات

في بعض الشعر كما اختلفت في بعض الأشياء ،أما ما اختلفوا فيه فليس لأحد أن يخرج منه» [1]

وهذا الموقف يبرهن على أن القدامى تعاملوا مع الرواية تعاملا علميا معتمدين في ذلك سلامة الذوق ودقة التمحيص.

أما عن المحدثين فيركز "محمد بلوحي" على آراء "طه حسين" وما أثاره من جدل في كتابه "في الشعر الجاهلي" من معارك نقدية أسهمت في بعث الاتجاهات النقدية المختلفة وذلك بسبب منهجه المشكك في التراث العربي–زاعما–أنه لا يقف عند المسلمات والبدهيات.

**أ–عند القدماء:**

يقرر "محمد بلوحي" بداية أن موقف القدامى مع قضية الوجود التاريخي للعذريين كان علميا غير أنه لم يستوف كل الجوانب مشيرا إلى أن البعض منهم كان يركز على

= فحول الشعراء، وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداد سنة 222 هـ واعتل فأهدى إليه الأكابر أطباءهم، وكان فيمن أهدي إليه ابن ماسويه فلما جس نبضه قال» :ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع«، فقال» :والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت وقفة بعرفات وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي لسهل علي ما اشتد من هذا«، فقال ابن ماسويه» :لا تجزع فقد رأيت في عروقك من الحرارة الغريزية قوة ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى«، فوافق كلامه قدراً فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة 232 هـ

[1]–ابن سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء،إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،د ط،ص80.

الترجمة للشعراء دون الاعتناء بالملابسات الخارجية لتكوين الشاعر، وهـذا ما ورد فيكتب التراجم مثلا: الشعر والشعراء "لابن قتيبة"* وطبقات فحول الشعراء "لابن سلام الجمحي"، وقد كانت كتب التراجم القديمة الأخرى عالة على المصدرين المذكورين.

كما كان اللغويون والنقاد – قديما–يعتنون بالإسناد في رواية قصص العذريين وغيرهم متأثرين بعلماء الحديث النبوي الشريف غير أنهم لم يصلوا في الإتقان إلى درجتهم، قال "أبو الفرج الأصفهاني"* في "الأغاني"[1]:«أخبرني الخرمي بن أبي العلاء

[1]– أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني ، تحقيق لجنة من الأدباء ، دار الثقافة لبنان ،ج2، ص7.

*ابن قتيبة بو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري 213هـ 15–رجب 276 هـ 828/م 13–نوفمبر 889 م (أديب فقيه محدث مؤرخ مسلم. فارسي له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها.

يعتقد أنه ولد في بغداد وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللغة العربية والشعر وكثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم.

بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعرف قدره اختير قاضيا لمدينة الدينور من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين، فاتصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث. عاد بعد مدة إلى بغداد، واتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدى له كتابه أدب الكاتب. وأستقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذهِ: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم.

* أبو الفرج الأصفهاني 284هـ897/م 14 – ذو الحجة 356 هـ 20/نوفمبر967 م(، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي :وأُمّه شيعية من آل ثوابة، كان أديبا عربيا، ومن الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. وله معارف أُخر في علم الجوارح والبيطرة والفلك والأشربة. ولأبي الفرج شعر قليل، جيّدُه في الهجاء، فقد كان هجّاءً خبيث اللسان، يتقيه الناس. وكان، على تشيّعه الظاهر، يراسل الأمويين في الأندلس، وحصل له فيها مصنفات لم تنته إلينا، فأجزلوا له العطايا سرّاً. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد.

قال:حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني بهلول بن سليمان البلوي قال:كان جميل ينسب ببثنة ...» فهذا مثال عن الاعتناء عندهم بالسند، أما "ابن قتيبة" فكان لا يهتم بالسند بل يحذفه عند إيراد القصص والنصوص.

**ب-<u>عند المحدثين</u>:**

ظلت قضية الوجود التاريخي تنتقل من جيل إلى آخر من النقاد إلى أن وصلت إلى المحدثين، فكانت القراءة الحديثة لشعراء العذرية تختلف في جوانب كثيرة بالنسبة للقراءة القديمة ،ومن أبرز من تناول الظاهرة بالجدل الكبير "طه حسين" الذي يرجع نشأتها إلى العامل السياسي يقول: «فقد أساء خلفاء الشام ظنهم ببلاد العرب فعاملوهم معاملة شديدة قاسية، وأخذوها بألوان من الحكم لا يخلو من العنف» [1]

كما كان ينكر أيضا وجود الحب العذري، فيقول في قصة "جميل"*: «عندما كان يتغزل ببثينة لم يكن يفكر في بثينة بقدر ما كان يفكر في هذا الترف الكثير من حوله والذي لم يكن له حظ فيه، فالحب العذري لا يصور حبا يائسا بالفعل وإنما يصور اليأس العام، اليأس من الوصول إلى ما كان الأغنياء والمترفون يصلون إليه مصبحين وممسين» [2]،ويؤكد في موضع آخر على أن شخصية "قيس بن الملوح"*شخصية خيالية نسجت للتعبير عن الحرمان والتسلط.

---

من كتبه " كتاب الأغاني "واحد وعشرون جزءا، جمعه في خمسين سنة، و" مقاتل الطالبيين – ط " و" نسب بني عبد شمس " و" القيان " و" الإماء الشواعر " و" أيام العرب " ذكر فيه 1700 يوم، و" التعديل والإنصاف " في مآثر العرب ومثالبها، و" جمهرة النسب " و" الديارات " و" مجرد الاغاني " و" الحانات " و" الخمارون

[1]-طه حسين:المجموعةالكاملة،دار الكتاب اللبناني،لبنان،ط1980،2،،ص193.

[2]-طه حسين: تقليد وتجـديد،دار العلم لـلملايين، لبنـــان،ط1997،،1،ص30.

بعد أن بسط "طه حسين" رأيه ثنى بذكر رأي "أبى الفرج الأصفهاني" للمناسبة وعضد وجهته حيث أورد عنه: «كثير من النصوص العذرية تسجيل للحرمان واليأس...نبعت من شعور ديني متحرج كما يحملنا آخر الأمر على أن نربط بينهما وبين الشعر الصوفي الذي كان يستغل أساليب الغزل استغلالا دينيا قيما»[1]

ينتقد "محمد بلوحي" رأي "طه حسين" هنا بأنه لا نسبة بين الشعر الصوفي والعذري لأن الأول عرفاني مجرد من الشبقية، والعذري متصل بالمرأة لا بالذات العلوية، كما رد عليه أيضا بأن التشكيك في قصة لأحد العذريين أو في شخصه وتعميم ذلك على الكل مرفوض في المنهج العلمي. ولم يكتف "بلوحي" برأي "طه حسين" بل راح يذكر آراء نقدية أخرى تغرف من معين واحد كرأي "شكري فيصل" الذي يقول: «فالغزل العذري تعبير عن وضع طائفة من المسلمين كانت تتحرج وتذهب مذهب التقى وتؤثر السلامة...»[2]

ويعود بالظاهرة "علي البطل" إلى البعد الأسطوري الميثولوجي القديم معلقا إياها بأسطورة الثريا، أما "عبد القادر القط" فيؤكد الوجود التاريخي للظاهرة زاعما أن العامل الأساسي في ظهورها ديني سياسي حضاري نفسي، وأنها إفراز طبيعي للصدام الحضاري الذي شهدته النفس العذرية بين ما هو موروث وما هو جديد.

---

*جميل **بن معمر** هو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر العُذْري القُضاعي"ويُكنّى أبا عمرو (ت 82 .هـ 701/م (شاعر ومن عشاق العرب المشهورين. كان فصيحًا مقدمًا جامعًا للشعر والرواية. وكان في أول أمره راويا لشعر هدبة بن خشرم، كما كان كثير عزة راوية جميل فيما بعد. لقب بجميل بثينة لحبه الشديد لها.

[1]-إبراهيم عبد الرحمن محمد: النظرية والتطبيق في الأدب المقارن،دار العودة لبنان، د ط،1982،ص158.

[2]-شكري فيصل:تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة،دار العلم للملايين،لبنان،ط6، 1982،ص280.

ينتهي "بلوحي" من خلال هذا العرض إلى أن: الشك في بعض العذريين موجود لكن يجب ألا يعمم، وأن العذريين موجودون تاريخيا يقينا وأن الاختلاف الواقع بين النظرات النقدية ينبغي ألا يكون ذريعة للإنكار والرد الكلي.

ومن خلا ل مقاربات المحدثين وأخذ بعضهم بمبدإ الشك أُفرزت إشكاليةٌ أخرى وأثيرت بحدة رغم وجودها عند القدامى وتعاملهم معها ألا وهي قضية النحل والانتحال.

## 2-**النحل والانتحال:**

لم تكن ظاهرة النحل والانتحال عند العرب فقط بل كانت قد مست الكثير من الآداب العالمية كاليونانية والإغريقية والفارسية، كما طرقت الفنون والأخبار والأنساب، وذلك بسبب الرواية الشفهية، ولهذا جاء الوعيد الشديد من الرسول-صلى الله عليه وسلم- لزجر الوضاع فقال: «من تعمد عليّ كذبا فليتبوأ مقعده من النار»[1]

[1]-أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح ، دار الهدى الجزائر ، د ط، 1992.

*علم الجرح والتعديل: هو علم يعرف به أحوال الرجال المسندين للحديث والرواة ،انتقل العلم إلى النقاد واللغويين بعد فشو اللحن والخطأ في قراءة القرآن واختلاط روايات الشعر وكثرة السرقات الأدبية.

من أنواعه :الجرح المفسر وغير المفسر ،وقد يعدل الجرح للرجل فيسمى جرحا معدلا.

*حماد الراوية: هو أبو القاسم حماد بن أبي ليلى بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي، المعروف بـ"الراوية". كان من أعلم الناس بأيام العرب، وأخبارها، وأشعارها، وأنسابها ولغاتها، وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر النحاس .وكانت ملوك بني أمية تُقَدّمه وتؤثره وتستزيره، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها.

قال له الوليد بن يزيد الأُموي يوماً: بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الرواية؟ فقال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروى لأكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به، ثم أني لا ينشدني أحد شعراً قديماً ومحدثاً إلا ميّزت القديم من المحدث. فقال له الوليد: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ فقال: كثير، ولكنى أنشدك على حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الإسلام .فقال الوليد: سأمتحنك في هذا، وأمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكَّلَ به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية، وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم.

وقد ولد حماد الراوية سنة95 هـ وكانت وفاته سنة155 هـ.

ولقد تأثر النقاد واللغويون بعلماء الحديث في "علم الجرح والتعديل"*بعد وفاة الرسول–صلى الله عليه وسلم–حيث استفحل الوضع والكذب. يقول "ابن سلام": «وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثهم "حماد الراوية" وكان غير موثوق به، كان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد في الأشعار»[1]

ولهذا أولى النقاد ظاهرة النحل والانتحال أهمية كبيرة بمراجعة النصوص وروايتها فكان الجاحظ مثلا:«يشير إلى الموضوع على ثلاث طرائق فهو حينا ينسب الشعر إلى شاعر بعينه ثم يعقب عليه بما يفيد شكه فيه، وحينا يقطع قطعا جازما أن هذا الشعر منحول موضوع مصنوع...»[2]،كما كان"ابن قتيبة" يعقب على بعض الشعر بما يفيد النحل فيه.

وفي العصر الحديث طرحت إشكالية النحل والانتحال بثوب جديد وبشكل مسهب، حيث كان مبدأ الشك العلمي أهم سمات الطرح.

**أ–<u>الشك في الوجود التاريخي لشعراء العذرية</u>:**

بنى المشككون في الوجود التاريخي لشعراء العذرية أراءهم على أن الرواية الشفهية لأخبارهم لا يمكن أن تعطينا مصدرا موثوقا، ويعد "طه حسين" أبرز هؤلاء معتمدا رأي "مارجوليث" مشيرا إلى أن المنهج العلمي يضطره إلى انتهاج منهج الشك، و أن المناهج النقدية تكرهه إكراها خاصة في كتابه "الشعر الجاهلي" يقول جاحدا شخصيات بعض العذريين:« إما أن يكونوا أثرا من آثار الخيال ،قد اخترعهم اختراعا وإما أن تكون لهم شخصية بارزة ولا خطرَ عظيم...واخترع حولهم من القصص ألوانا وأشكالا جعلت لهم في

---

[1]–ابن سلام:طبقات فحول الشعراء،ص.13

[2]– ناص الدين الأسد:مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية،دار المعارف مصر، ط 6، 1982.

الأدب العربي هذا الشأن العظيم الذي لا يكاد يقوم على شيء »[1]،كما أنكر أيضا وجود بعض الشخصيات إنكارا كليا كشخصية "قيس بن الملوح"، ومصدر قلقه هو الرواية الشفهية عن "حماد الراوية" و"خلف الأحمر"

يرى "محمد بلوحي" أن شك "طه حسين" متأرجح بين الشك الكلى والجزئي، والغالب عليه إنكار الكل انطلاقا من الجزء وهذا ما عبر عنه بأنه غير مقبول في المنهج العلمي الذي يدعيه، وأن الرواة لا يمكن اتهامهم جميعا لاتهام "خلف" و"حماد".

أما"حسن فتح الباب" فيوافق "طه حسين" في الشك وينطلق من أن الموروث العربي غير مصفىّ فلو أعيدت غربلته لكان فقها وتاريخا ولغة وحديثا وتفسيرا، وهو رأي يرفضه "بلوحي" أيضا لبعده عن دقة الاستقصاء في البحث العلمي.

**ب-<u>الشك في القصص العذري</u>:**

يركز مرة أخرى "محمد بلوحي" على آراء "طه حسين" فيعرض شكه في القصص العذري،ويتلخص رأيه هنا في ادعائه بأنه أكثر تحفظا من القدامى فقد شك في قصص كل العذريين بدءا من "جميل" وصولا إلى "قيس"، ويوافقه "حسن فتح الباب" في تشكيكه في قصة المجنون فيقول:«أشدها سخفا وأكثرها غلوا ...»[2]، ويعتبر"طه حسين" القصص العذري وما يضمه من نساء وكلام وأحداث رموزا عن قيم حضارية، مدعيا أنه لا يستطيع أحد تغيير رأيه في ذلك، وهذا ما يرده بلوحي بإيراده رأي الدكتور "عبد الملك مرتاض" الذي عبر بأن "طه" جفا في استخدام المنهج العلمي.

[1]- طه حسين :المجموعة الكاملة،ص117. بتصرف يسير.

[2]-حسن فتح الباب:رؤية جديدة لشعرنا القديم – مأثورات من الشعر العربي في ضوء التراث المعاصر، دار الحداثة لبنان، ط 1 ، 1982،ص202 بتصرف يسير.

ويدّعي "طه حسين" في هذا الباب أيضا أن اختلاط القصص العذري مبرِّرا لشكه باختلاط قصة "جميل" بقصة "عمرو بن أبي ربيعة"، أما "علي البطل" فيرجع بالقصص العذري إلى أنه ذو بعد ميثولوجي أسطوري حافظ عليه العرب منذ الجاهلية.

ينتقد "بلوحي" هذه الآراء بأن الشك في القصة أو الشخص لا ينفي الوجود الكلي، وأنه لا يمكن نفي القصص إذا كانت تحمل الرمز الأسطوري الخيالي لأنه في كثير من الآداب روح للقصة لا ينافي الفن ولا يصادمه.

**جـ-<u>الشك في النصوص العذرية</u>:**

أفرز الشك في الوجود التاريخي لشعراء العذرية وقصصهم الشك في نصوصهم، يقول "أبو الفرج الأصفهاني":« ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلى إلا نسبوه إلى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح»[1]

ومن الأسباب في هذا الشك السرقة الأدبية يقول "عبد الملك مرتاض": «كان قراد بن حنس من شعراء غطفان وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء غطفان تُغير على شعره فتأخذ منه وتدعيه»[2]

وكانت قضية السرقات الأدبية قد صارت مشتهرة عند النقاد والمترجمين فأشار إليها "ابن طباطبا" في عيار الشعر ،و"أبو هلال العسكري" في الصناعتين، و"ابن رشيق" في العمدة وغيرهم كثير، أما المحدثون فركزوا عليها باعتبارها شكلا من أشكال التناص وُلدت من تداخل النصوص وهذا ما أشار إليه "بارت" و"جوليا كريستيفا" حيث تقول:«كل

[1]-عبد الملك مرتاض: القصة في الأدب العربي القديم، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط 1، 1986،ص115.

[2]-أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج1،ص11

نص هو تناص»[1]، ويرى "عبد الملك مرتاض" أن التناص مرتبط بفكرة التضمين في البلاغة العربية الذي سماه البعض الاقتباس.

## 3-التفسير التاريخي الحديث لنشأة العذرية:

تميزت القراءة التاريخية الحديثة لظاهرة العذرية بإعطائها بعدا جديدا وتميزا إذ مالت بها إلى العرفانية الصوفية بدل الشبقية المادية، ومنه فسرتها من حيث البدء من الجاهلية العربية إلى الإسلام.

### أ-المصدر العربي:

يعود المحدثون بإرهاصاتها الأولى إلى العصر الجاهلي حيث ساعدت التقاليد العربية وحياة البادية وروح البطولة والأخلاق العالية على إفراز نفس عربية قوية تريد الظهور أمام المحبوبة بمظهر المخاطر القوي.

يقول "شكري فيصل"[2] في هذا الصدد: « ولذلك كانت المرأة بالنسبة إليه طرفا يحقق ذاته من خلاله من أجل أن يظهر أمامها بمظهر الكمال المطلق»، غير أنه يقول في موضع سابق بأنها نشأت في هذا العصر أو استوت في هذه الفترة، يعني بذلك فترة العصر الأموي، ويرى "يوسف اليوسف" أن الخط العذري ينحدر من عهد "عروة بن حزام" لأنه يبدو أكثر روحانية من غيره، لكن هذا الرأي رده أكثر النقاد والباحثين بما عثروا عليه في كتب التراجم "كالأغاني" و"الشعر والشعراء" حيث ظهر لهم أن عروة هذا أموي ليس جاهليا.

---

[1]- encyclopedia universalise t16 théorie de texte paris 1984-p179-53

[2]- شكري فيصل: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، ص283.

ويعود "علي البطل" بالعذرية إلى الأساطير والميثولوجيا مستندا إلى قصة "الثريا والقلاص" قائلا بأن كل قصة عذرية فهي عالة عليها أضيفت إليها الصبغة الإسلامية.

لا ينفي "محمد بلوحي" أخيرا كون منشإ العذرية جاهليا تلخصت تطوراتها في حلقات متتالية، ويفرق بين الشبقية الجاهلية والعرفانية الأموية الممتزجة بروح الإسلام.

**ب-المصدرالإســـــلامي:**

يخرج "شكري فيصل" في كون منشإ العذرية إسلاميا يعود إلى العصر الأموي لذا يقول:« فالغزل العذري تعبير عن وضع طائفة من المسلمين....»[1]، ويوافـقه"عبد القادر القط" في ذلك مضيفا أنها مظهر من مظاهر المتعففة والملتهبة في آن واحد.

فالغزل العذري تعبير عن نفسية امتزجت وتأثرت بالحضارة الإسلامية في بعدها العقدي والإنساني.

وقد نقل "بلوحي" قصصا من كتاب الأغاني تؤكد التسامي في الحب عند الأمويين، ويعتقد "غنيمي هلال" أن العذرية ارتبطت بالتصوف فيقول: «ظل مع ذلك في دائرة الحث الإنساني»[2]، أي الحب العذري الذي يدفع فيه الحرمان إلى إضفاء نوع من المثالية على الحب وما يكثف ذلك من معاني دينية تتوافر لدى من يهبون أنفسهم لصراع بين عقيدتهم وعاطفتهم تنتصر فيه عقيدتهم »، ويفرق "غنيمي" بين الحب الصوفي والحب العذري باعتبار الدافع حيث أفرز النوعين معا، والوازع الديني غير أن العذري متصل بالمحبوب الإنسي، والصوفي يهيم في حب الله، وقد ارتبط من حيث الفناء والحلول، حيث يرى الصوفي والعاشق العذري صورة محبوبة في كل ما حوله، ومنه وظف الصوفيون

[1]- شكري فيصل:تطور الغزل العذري بين الجاهلية والإسلام،ص280، بتصرف يسير.

[2]– محمد غنيمي هلال: ليلى والمجنون في الأدبيين العربي والفارسي دراسات نقدية ومقارنة في الحب العذري والحب الصوفي من مسائل الأدب المقارن، دار العودة لبنان، ط1، ص 172، بتصرف يسير

رمز المرأة في تعبيرهم عن الحب الإلهي إذ:« لم ينشأ التركيب الثيوصوفي لرمز المرأة في شعر الصوفية من فراغ خالص...»[1]، وهذا ما اتفق فيه مع "طه حسين"

يقرر "بلوحي" أخيرا أن الظاهرة العذرية ظاهرة متشابكة غنية جعلت القراءة التاريخية توصف بالمقاربة الأولى التي أكسبت القارئ خيالا واسعا لتصورها، غير أن الرواية الشفهية طرحت إشكالية الشك، وقد تبعّدت الوجهة التاريخية حينما تبعدت عن الفنية الاستاطيقية والجانب النفسي والاجتماعي الذي كان له دور أساسي في تشكيل الظاهرة العذرية.

[1]– عاطف جودة: نصر الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ، لبنان، ط 03، 1983، ص139.

# القـــــــــراءةالنفـــــــــــسية :

1)- العشق بين المفهوم العربي والتحليل النفسي

2)- الوجع العشقي والانشـــــــــــــطار الداخلــي

3)- النوســـــــــــــتالجيا

4)- الكبـــــــــــــــت

5)- تعـــــطـــــــيل الإرادة

6)- النرفـــــــــــــــانا

7)- المازوشـــــــــــــية

بعد أن استعرض "بلوحي" أراء النقاد للظاهرة العذرية من الناحية التاريخية خلص إلى أنها غير كافية بحيث لابد من قراءات أخرى لأن الظاهرة العذرية لا يمكن أن تكون وليدة عامل دون آخر وهنا نجدهم يثني بالقراءة النفسية ليفرق بين مفهوم العشق من منظور عربي ومن منظور التحليل النفسي كما استعرض آراء القائلين بمنطلق الوجع العشقي والانشطار الداخلي، والنوستالجيا والكبت، والنرفانة، والمازوشية، وتعطيل الإرادة، كمؤثرات وعوامل في نشوء العذرية وتطورها.

## 1-العشق بين المفهوم العربي والتحليل النفسي:

لقد اهتم أصحاب التحليل النفسي للظاهرة العذرية بشكل خاص والغزل بشكل عام، بفحص مدلولات الحب أو العشق كسلوك نفسي نابع عن تجربة نفسية يربط بين شخصين، ودارت هذه الدراسات حول (جميل، كثير، المجنون)، لتفرق بين العشق في المفهوم العربي وماهيته في التحليل النفسي الحديث، ونجد أولا التعريفات العربية ما جاء به ابن حزم الأندلسي*، في طوق الحمامة حيث يعترف أنه شيء صعب فيقول «الحب أعزك الله أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة[1]»، إذ يرى أن ماهيته لا تعرف إلا بمعايشة التجربة والاشتعال بنارها، وهذا ما نلمسه عند "ابن حزم" في قوله أيضا: «إنه اتصال بين أجزاء النفوس»[1]

*- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي (30) رمضان 384 هـ 7 / نوفمبر994م.قرطبة 28 – شعبان 456 هـ 15 / اغسطس1064 م ، يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ .فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق .ومتكلم وأديب وشاعر ونسابة وعالم برجال الحديث وناقد محلل بل وصفه البعض بالفيلسوف كما عد من أوائل من قال بكروية الأرض، كما كان وزير سياسي لبني أمية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع، قامت عليه جماعة من المالكية وشُرد عن وطنه. توفي لاحقاً في منزله في أرض أبويه *منت ليشم* المعروفة بمونتيخار حالياً، وهي عزبة قريبة من ولبة.

[1]- ابن حزم الاندسلي، طوق الحمامة، تح: فاروق سعد، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط:جديدة، 1972، ص:60.

وفي العصر الحديث نجد "يوسف اليوسف" يقر بأن الحب عند الشرقيين ذو طبيعة شعائرية أسطورية لذا جاءت المعاجم بألفاظ فرط الحب وعجب الحب وعفاف المحب تعريفاتٍ للعشق أو معبرة عن درجة من درجاته في الطابع الروحاني مرتبطة عند الكثيرين بالتصوف العرفاني، ويقر "يوسف اليوسف" بأن العشق ظاهرة نابعة من نفس متشبعة بالحياة والعفة اصطناعا لأن الشاعر يكون مكبلا بقيود لا يتخلص منها.

أما مفهوم العشق في التحليل النفسي فهو مادي لأنه سلوك إنساني يقبل الملاحظة فالغربيون يرون انه ليس وليد العصر الحديث بل له جذور يونانية إغريقية.

يقول "يوسف اليوسف": « يقول سوفوكليس عن حقيقة الحب المركبة: الحب ليس وحده الحب إنه الشهوة المحض، الجنون العاصف والنواح»[2]، ويحصر نظرة الغربيين هذه

---

[1]– المصدر نفسه، ص: 61.

[2]– يوسف اليوسف، الغزل العذري، ص: 16، بتصرف يسير.

*– الأنا والهو:فلسفة فرويد: يقول فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن الشخصية هي حصيلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة.

1–الهو:(ID)

•الهو هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى. • يتضمن الهو جزئين :جزء فطري: الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى .جزء مكتسب: وهي العمليات العقلية= =المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور. • ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم. • ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع. • وهو لا شعوري كلية.

.الأنا:(ego)

•الأنا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للأنا ان تقوم باشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا. • مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فان ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئاً أو برياً، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا اشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً

في التحليل المادي الشبقي المفارق للتحليل العربي الذي يمت بصلة إلى الروح البعيدة عن المادة الشبقية، فالعرب يفرقون بين ما هو جنسي وما هو عشقي، وبالتالي فالنظرة العربية الإسلامية أعمق إذ تصله بالمادية في إطار مؤسسة الزواج فهي نظره أشمل.

## 2- الوجع العشقي والانشطار الداخلي:

ومتزعم هذه النظرة في التحليل النفسي هو فرويد، الذي يقسم الحياة النفسية إلى ثلاثة أجهزة*: (الهوى، الأنا، الأنا الأعلى)، والتي تتضافر فيمارس صاحبها عمله بشكل جيد ويشبع رغباته وإذا اضطرب أحدها شذ، ويرى "يوسف اليوسف" أن الوجع العشقي الذي تتميز به الظاهرة العذرية، لم يكن إلا انعكاسا لميل حركة التاريخ الموضوعة في العصر الأموي نحو التوسع الإمبراطوري، واستنفادا لطاقات الألفاظ ما وجه هؤلاء إلى الحرمان من اللذة في سبيل الغايات التاريخية الكبرى، يقول في هذا الصدد: «الشعر العذري يعكس التمزق بين المثال والحاجة بين الكلي والجزئي أو بين رغبات المجتمع ومشاريعه، وبين رغبات الفرد وحاجاته، ونتيجة لهذا الانقسام تولد الوجع العشقي»[1]، فهي إذا عنده إفراز نتج عن التصادم بين مبدإ اللذة الذي يملكه الشاعر العذري ومبدإ الواقع، وهو ذاته التفسير الفرويدي، فمبدأ اللذة في نفيسة الفرد يصطدم بمبدإ الواقع فيصرف طاقته حتى يرضي حاجة الجماعة، ويحتمي بالتوتر هروبا من الواقع، بحثا عنه فيميز بين ما هو مسموح وما هو محظور ويقف تحت ضغط نفسي، ويشعر بالصراع يقول

---

ومطهواً ومعد للاستهلاك الآدمي ولا يؤثر على صحة الفرد أو يؤذي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة. • يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية. • وهو يعمل وفق مبدأ الواقع. • ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية. • ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد. • ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور ،وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك. • ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

[1]- يوسف اليوسف، الغزل العذري، ص: 15.

"يوسف مراد": «غير أن استجابة الفرد للنواهي وموقفه من المحظورات والمحارم تثير في نفسه شعورا غامضا من الانزياح والقلق والخوف»[1]، وهذا هو الانشطار الداخلي.

أما "العقاد" فيوافق "يوسف مراد"، ويخلص بلوحي إلى نقد هذه الرؤية بأنها تعميمية لا تستنطق النص بل تعتمد شخصية المبدع النفسية كوثيقة لها متناسية الملابسات الأخرى والنص الإبداعي.

**3-النوستالجيا (الحنين):**

خصائص الزمان والمكان والمرأة في الشعر العربي عامة هي عناصر الدراما والحس والمأساوية منذ إرهاصات الشعر الجاهلي في المقدمة الطللية ذات الطقس الفني المشبع بالصفاء النفسي يقول امرؤ القيس[2]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  بسقط اللوى بين الدخول فحومل[3]

تمثل هذه المقدمة امتزاجا جماليا بين الزمان والمكان والمرأة فتشكل الحنين، وفي الشعر العذري نجد المرأة الحبيب هي المثير الرئيسي يحس بحس المكان والزمان يرى "يوسف اليوسف" أنه: « كلما توافرت هذه العناصر الثلاثة في النص الواحد كان في قمة بعده الحنيني "النوستالجي"، ولعل خير قصيدة عذرية حققت هذا النزوح هي "عينية" ذي الصمة القشري، التي تدعم حس المكان والزمان بحس المرأة»[4].

---

[1]- يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، مصر، ط: 08، د ت ،ص377.

[2]- ديوان امرئ القيس: تح الشيخ ابن أبي شنب، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، 1974، ص60.

[2]- الخطيب التبريزي: شرح المعلقات العشر، تح: فخر الدين قباوة، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط: 02، 2012، ص23.

[4]- يوسف اليوسف: الغزل العذري، ص: 43.

يقف "بلوحي" عند نقد هذه القراءة بأنها عامة ابتعدت عن إدراك البعدين الجمالي والمعرفي للزمان والمكان ،وأنها جعلت من العذري يخوض حربا مع الموت إلا أنه على الأصح يخوض حربا ضد الخوف من الموت بل يجد نفسه في الوجود كله لأن الموت عنده هو عين الوجود، يقول جميل:

أريدُ لأنسى ذكراها فكأنماَ  تمثلُ لي ليلىَ بكلِ سبيلِ[1]

فتراه يهرب من الموت إلى الخيال ليعوض فرحه المنهوب، كما أن "يوسف اليوسف" أيضا حسب "بلوحي" أبعد التصور فجعل رسالة العذري رسالة هم اجتماعي، فالزمن الذي يعيشه العاشق حسي باطني، غير فيزيائي أو سيكولوجي.

كما ابتعد أيضا في تفسيره لحنينية المكان بأن ربطه بالبعد النفسي فقط ملغيا الأبعاد الفنية الاجتماعية والتاريخية وهي: سياقات مرجعية لا محالة.

يخلص بلوحي أخيرا إلى أن "يوسف اليوسف" أساء ربط النوستالجيا بأبعاد الزمان والمكان والفن فألغاها وعلقها بالنفس فقط، بل وألغى العامل الأهم وهو المرأة.

**4-<u>الكبـــــت</u>:**

الكبت أهم ظاهرة نفسية في التحليل النفسي للأدب «فالإبداع كالحلم وما دام الحلم

يتبدى على شكل صورة فإن تلك الصورة التي تتبدى للحالم والشاعر رموز مكونات الأشعار»[2]، وهي نفسها نظرة فرويد الذي يعود بالظواهر الأدبية الفنية إلى مكونات الطفولة وهو التحليل الذي أثبته "يوسف اليوسف" أيضا حيث جسد طاقات الفرد الإبداعية

[1]- ديوان جميل، شرح ومرجعة وتقديم، عبد المجيد زراقط، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ط:01، 1981، ص: 47.

[2]– نصرت عبد الرحمن، في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقدية حديثة، وأصولها الفكرية، مكتبة الأقصى الأردن، ط: 01، 1979، ص:189.

الحضارية والسياسية والاجتماعية في إيثار الفرد مصلحة الأمة على نفسه ويقرر أن المبدع أصيب بصدع أفرز عدم التوازن معتبرا ذلك صرخة في وجه المجتمع "يقصد المجتمع الأموي"، وهي النظرة نفسها "لمصطفى اليوسف" الذي اعتبر الشعر العذري تأوها من الشاعر.

ينتهي "بلوحي" إلى أن القراءة النفسية المفسرة للظاهرة العذرية بالكبت قد مزجت بين التحليل النفسي والدراسة الاجتماعية خاصة ما جاء به "يوسف اليوسف"، وعلى الرغم من ذلك فاقتصارها على شعراء العذرية في العصر الأموي ضرب من الجزئية وعليه فلا يمكن الحكم على الكل من منطلق الجزء، لأن زمرة داخل المجتمع لا يمكن أن تعطي قراءة كاملة.

5-**تعـــــطيل الإرادة**:

يرى النقاد أن موضوع الإرادة موضوع فلسفي معقد، حيث يرجعها البعض للعقل والبعض الآخر للاختيار والعزم فهي حين يرى آخرون أنها وهم.

ولهذا وقع المتأملون في الإبداع في خبط وخلط وخير مثال على ذلك قراءة (العقد) لجميل بثينة، حيث يرى "العقاد" أن العذري له إرادتان إرادة العشق وإرادة العادات والوساوس فالإرادة عنده سلوك واع غير فلسفي، لكنها معطلة يقول: « ولكنه يتعلق به لأنه عن فراقه مقيد بضروب من العادات والوساوس لا حيلة له فيها ولا قدرة له عليها»[1]، وهو بهذا يخالف "شوبنهاور" الذي يدعي تعطيل الإرادة وفي مواضع يرى "العقاد" أن الإرادة شذوذ سلوكي في بعض الحالات ويؤكد ذلك في قصة جميل فيما يرى "سعيد محمد توفيق" أنها إرادة تناسل وبالتالي إرادة تسامر روحي إذا ارتبطت بالوجدانية الصوفية.

[1]- العقاد، المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982، ج16، ص162-163.

## 6-النرفـــــانا:

يطرح "بلوحي" قضية العذرية من جانب "النرفانا" فيعود إلى "يوسف اليوسف" الذي يرى أن "كثير عزة" صور الجسد الأنثوي بطابع جمالي لا شبقي، أما "بربارة لوف" تعود بها إلى نظرة "فرويد" القائلة بالذوبان في الآخر الذي هو الجماعة فهي عملية نفسية اجتماعية متسامية ناتجة عن التربية.

ويذهب "صادق جلال العظم" إلى أنها تربية إسلامية في حديثه عن المجتمع الإسلامي، أما "أدونس" فيقول بأن الجاهلي منه شبقي،وأن العصر الأموي ازدوجت فيه النظرة الشبقية والعرفانية، يقول طه حسين: «إن عمرا لم يكن عذريا، ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العذريين وإنما كان عمليا يلتمس الحب في الأرض لا في السماء»[1]، فعمرو هنا خرج من العرفانية للعذريين الآخرين إلى المادية الجسدية، لكن الصوفية أعطتها أبعادا جديدة في مسلك الزهاد الأتقياء.

يخلص بلوحي أن الظاهرة العذرية لما قبلت الدراسة النرفانية في سبر أغوارها فهي رحبة واسعة لأن النرفانية تقتضي العاطفة والتاريخ والعرفانية الصوفية، وأنها حقل خصب للدلراسة.

## 07-المازوشية*:

ترتبط المازوشية في تفسير النقاد للظاهرة العذرية باللاشعور المخزن لجميع الدوافع المكبوتة منذ الطفولة، فيترجمها المبدع في عمله الفني، ولقد وضح "العقاد" من خلال شخصية "جميل بثينة" أن العذري لا يمكن أن يتصل بمحبوبته عن طريق الزواج لكنه يتعمد التشبيب بها فيصبح مازوشيا محروما متوجعا.

[1]– طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، مصر، ط:10، د ت، ج:01، ص:308.

يتفق "العقاد" في نظرته مع "فرويد" من خلال نفسية المبدع وعدم ربطها بحقيقة الإبداع، وبالتالي أهملت الدراسة العمل الإبداعي وإن استشهد أصحابها ببعض الأبيات، يقول"طه حسين"ناقدا رأي "العقاد" فيما ذهب إليه:« فالأستاذ العقاد غلا فيما اعتقد غلوا شديدا »[1]،وممن وافق "العقاد" في مازوشية العذريين "سليمان موسى" إذ يرى أنهم يعذبون أنفســـهم ويتلذذون مرارة العشق مثل الضرب وهو مرض السادية.

.*هو أحد أشهر انحرافات السلوك الجنسي ويقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الآخر، بحيث أن صاحبها لا يصل لقمة اللذة الجنسية إلا بالضرب باليد أو بالسوط أو التقييد بالسلاسل وما شابهها أو التعذيب النفسي مثل الكلام أو الإهانة أو التذليل ويمكن أن يصل لهذه المتعة حتى بتخيل أحد هذه الأمور. فهي شعور جنسي يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الجسدي والإذلال النفسي الذين ينزلهما به محبوبه أي التلذذ بالاضطهاد. فالماسوشي، تكمن إثارته الجنسية في إيلام الطرف الآخر له عند حدوث علاقة جنسية وتختلف حدة هذا الألم من حالة إلى أخرى، ففي بعض الحالات المرضية لا يستمتع الماسوشي إلا بدرجة بالغة من الألم قد تودي به إلى الموت. حب تعذيب النفس يتخذ أشكالا وصورا عديدة بل ومراحل متنوعة فهناك مراحل متقدمة ومراحل متطورة وأخرى مرضية وهكذا. تقريبا كل بني البشر لديهم هذه الصفة أي أن كل إنسان فيه ولو جزء ضئيل من الماسوشية حتى لو لم يشعر. فمثلا الميل لمشاهدة أفلام الرعب والعنف هو نوع من تعذيب النفس بالرعب والمشاهد المروعة. لكن هذه الأشياء البسيطة المشتركة عند الكثيرين تظل أمور عادية وطبيعية المشكلة الحقيقية تنشأ حين يستمرئ المرء تعذيب نفسه ويتفنن في اختراع وابتكار الأساليب المختلفة لتحقيق هذا. أغلب الناس يميلون إلى أحد الطرفين، السادية أو الماسوشية وتعد ضمن الأمور الطبيعية إذا لم تزيد عن الحد الطبيعي أما عند تحولها إلى شكل مرضي فهي تحتاج إلى علاج نفسي. عادة يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى علاج نفسي طويل المدى لمحاولة تصحيح هذا الانحراف والسلوك الجنسي. كلمة المازوخية مأخوذة من اسم روائي نمساوي عاش في القرن التاسع عشر يدعى: ليوبولد فون ساشرماسوش وذلك لأن أبطال رواياته كانوا يستمتعون بالألم الجسدي والإهانات والتعذيب، وهي تنطق ماسوشية أو مازوكية أو مازوخية Masochism .

[1]– طه حسين، خصال ونقد، دار العلم للملايين، لبنان، ط:10، 1980، ص:237.

.

ينتقد بلوحي هذه القراءة خاصة عند "العقاد" أنها ضيقت مساحة الدراسة المحللة للعذرية من الناحية النفسية بالرغم من طرحها الاجتماعي والتاريخي من حين إلى آخر لأن الفن الإبداعي لا يخلو من التمازج.

**1)- الاصول الطبقيه للظاهرة العـــــــدريه.**

**2)- القـــهـــر والقـــمع الاجتماعيـــــين.**

**3)- التدجيـــــــــن الاجتمـــــــــاعي.**

**4)- هـــــــدم مؤسســـــــــــة الزواج.**

بعد استعراض "بلوحي" أسس الدراسات التاريخية والنفسية وصفها ببعض القصور في التحليل ها هو يقدم نماذج للدراسة الاجتماعية، والتي تعد المجتمع أساس صنع العمل

الإبداعي في عصر من العصور لجماعة من الجماعات مرتبطة بالتحولات كالصراع الطبقي والقهر الاجتماعي والتدجين المفروض على النفوس لقبول الانصياع أمام رغبات النفس، والاحتجاج ضد المواقف القاهرة، وتفسير ذلك أيضا-الشعر العذري- بالوقوف ضد مؤسسة الزواج.

## 1-الأصول الطبقية للظاهرة العذرية:

إن البيئة الاجتماعية مصدر للتصور الجماعي الذي يميز طبقة عن أخرى في ظل الصراعات المختلفة.

ومن هنا جاءت مقولة الصراع الطبقي لتفسير الظاهرة العذرية يقول طه حسين: «إن التجديد الذي لحق بالغزل في العصر الأموي ... فجميل عندما كان يتغزل بصاحبته بثينة لم يكن يفكر في بثينة بقر ما كان يفكر في هذا لترف الكثير الذي كان يراه من حوله ... وإنما يصور اليأس العام...»[1]، فهو يقرأ الظاهرة العذرية في بعدها الاجتماعي من منظور طبقي ،ويؤكد ظهور ردة الفعل بين الغزل العذري والماجن، ينتقد بلوحي "طه حسين" من حيث التأويل الاجتماعي الطبقي لأن مجمل الشعراء والعذريين منهم كانوا أشرافا ميسورين، ويروي "أبو الفرج الأصفهاني" أن أهل بثينة لما أرادوا قتل "جميل" توجهوا إلى أبيه الثري.

ويرى أيضا أن هذه القراءة ماركسية جامدة، يستمد "طه حسين" من التاريخ الأموي تفسيره مبالغا في الاستبداد والقهر، ويشير "طه حسين" إلى البعد الديني الصوفي أيضا، ورغم ذلك فهذه الإضافة لم تشفع له عند "بلوحي" إذ وصف نظرته بالمهملة للنص الابداعي، وهو ما اعتنت به البنيوية.

[1]- طه حسين، تقليد وتجديد ص:30-31. بتصرف يسير.

أما "يوسف اليوسف" فيدمج البعد النفسي بالطبقية الاجتماعية فاتسمت حسب "بلوحي" بالشمولية الجزئية مقارنة بنظرة "طه حسين".

## 2-القهر والقمع الاجتماعي:

تركز هذه القراءة على أن العوامل أسياسية للمجتمع أفرزت أعمالا أدبية حيث إن القمع والقهر الاجتماعيين كانا أساس القراءة عند "يوسف اليوسف" يقول: «ولهذا راح الأفراد يلتزمون بالمثال ويطالبون بحقوقهم العشقية فكانت العذرية أي النقاء العشقي ... وبالتالي فإن القهر هو المعيار الأول لتقدم ذلك الشعر »[1]

لم تسلم قراءة "يوسف اليوسف" من انتقاد "بلوحي" حيث جعلها قراءة مغالية تصور العصر الأموي قمعيا قهريا للأفراد، وأن أحكامها مطلقة، فالرقابة الأموية على الأفراد لم تكن قامعة بل إن التشويه والتحريف لهذه الحقبة هو الذي جلب النظرة الوحشية ويوافق كل من "محمد غنيمي هلال" و"عبد القادر القط" "يوسف اليوسف" في هذا التفسير حينما يقول هذا الأخير: «بذلك كانت الوشاية والوشاة من أهم الصور التي تجلت في فضاء النص العذري... لأن العذريين كانوا أعفة يسعى الرقباء والوشاة إليهم يتبعونهم في كل مكان»[2]، فالحرمان عند هؤلاء لم يكن شبقيا بل كان حضاريا، واعتبر طيف الحبيبة في شعر العذريين كبحا اجتماعيا لكنه لم يكن خاليا من الروية والتأني.

رفض بلوحي تأويل الطيف بهذا الشكل لأنه تعتيم فليس موضوعيا تعميمه على المجتمع الأموي كله وهو انحراف في القراءة للظاهرة العذرية في هذا العصر، بالإضافة إلى أنه لا يمكن اعتبار اللاشعور يمتد من جيل إلى آخر في العصر الأموي لأن ذلك يلغي الإبداعية الفردية، ثم يؤكد على عدم نفي العوامل المذكورة.

---

[1]- يوسف اليوسف، الغزل العذري، دراسة في الحب المقموع، ص 29-30. بتصرف يسير.

[2]- المرجع نفسه ص06.

### 3-التدجين الاجتماعي:

يعتمد هذا التحليل على مفهوم تكوين العمل الإبداعي والميل به تلبية لإرضاء المجتمع لأن الفرد هو الأساس الأول لبناء الحضارة يقول" يوسف اليوسف": «من بين الأسباب التي دفعت بالحضارات إلى ترذيل الحب وشجبه هو كون الحب عطالة عن التمييز وقعودا عن النشاط والفاعلية»[1]، وهو بهذا يرى أن ذلك قهر ورقابة.

وهذا التفسير مغالطة كبرى لأن الإسلام غير النفسية العربية المسلمة ،وما العذريون إلا زمرة من المجتمع، ، وأن التأثير الإسلامي لابد منه لكبح ما يخرج عن القيم وهذا ما لم يراعه "يوسف اليوسف" فقال بالقهر والتدجين، وهذا ما يراه أيضا"محمد حافظ دياب"

### 04-الاحتجـــــاج:

المقصود بالاحتجاج التمرد على الواقع بتغييره ونقد مفاهيمه، فكان العذريون يحسون بضرورة ذلك فهم: « يشعرون بأنهم لا حول لهم في المجابهة إلا نبش حس الفجيعة الذي ينطوي على احتجاجية هائلة»[2].

عبر "بلوحي" عن هذه النظرة بالتعميم والمبالغة وظلم إبداع الشاعر رغم أن المأساة الإنسانية حقيقة فنية ملازمة للشعر العربي وللظاهرة العذرية خاصة، "فيوسف اليوسف" يعزل النص الإبداعي.

[1]- المرجع نفسه ،ص:06.

[2]- يوسف اليوسف، الغزل العذري، ص:56-57.

أما "مصطفى يوسف" فنظرته فلسفية استمدها من "دوركايم" حيث يقول: «المجتمعات القائمة على أساس "النحن" مجتمعات ذات خط من الثبات ... بحيث يؤدي انفصال أحد أفرادها عنها إلى موته المحقق»[1].

يخلص "بلوحي" إلى أن الاحتجاج ليس بالأمر الذي اختص به العذريون فالرومانسيون والرأسماليون، والانطباعيون، وغيرهم عندهم احتجاج ونقد وثورة، فلذلك فاحتجاج العذريين طبيعيٌ لا مبالغة فيه، إذا هو جزء من العمل الفني.

**5-<u>هدم مؤسسة الزواج</u>:**

ظاهرة العذرية علاقة امرأة برجل قائمة على الحب خارج مؤسسة الزواج ما جعلها تتصادم مع هذه المؤسسة:«فالغزل العذري من خصائصه أنه قائم على الزنا، وخرق فاضح لمؤسسة الزواج ... ومع أن الحبر سال في الكلام عن عفة هذا الحب وطهارته ومثاليته، ... وكان العاشق العذري يزور عشيقته المتزوجة في عقر دارها »[2]، ويعضد هذا الطرح مشيرا إلى أن العذرية تحطيم فعلي لمؤسسة الزواج المقدس.

و"العقاد" يثبت المازوشية والسادية أما "عبد القادر القط" فيميل إلى أن العذريين لم يكونوا أعفة ثقاة"كجميل" و"قيس" و"المجنون"، وهذا ما ينفيه "أبو الفرج الأصفهاني" فيؤكد العفة حين يعرض قصة الوشاية "بجميل"إلى أهلها وحين خطبها.

[1]- مصطفى يونس، الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، ط04، د ت ، ص124، بتصرف يسير.

[2]- جلال العظم، في الحب والحب العذري، منشورات عيون المحمدية، المغرب، طك03، 1993، ص:80، بتصرف.

بلوحي فإن "جلال العظم" يهمل النص الأدبي ويضحي به كما ألغى الدراسة التاريخية والسياق الاجتماعي ومختلف الملابسات، وهذا ما جعل النسقيين يثورون على السياقيين في التعامل مع العمل الأدبي.

## القـــــــــــراءة البنيـــــويـــة:

**1)- التزامن والتطور**

**أ- البنية الذهنية .**

**ب- صيرورة تحول الكتابة الشعرية.**

**2)- الفضاء الشعري للظاهرة العذرية .**

**أ- تـــعريـــف الكـــون الشـــــــــعـــري**

**ب-الصراع بين الرغبة والعفة ومحاولة التجاوز.**

**ت-المرجعية بين الرغبة والعفة ومحاولة التجاوز.**

**ث-المرجعية الدينية للظاهرة العذرية.**

**ج-من الانعكاس إلـــــــى التماثل.**

**ح-العفة: شعـــــر أم حقـــــيقـة؟**

**3)- الزمـــــــــرة الاجتماعيـــة**

تختلف القراءة الأخيرة (البنيوية) للظاهرة العذرية عن القراءات السياقية السابقة في كونها نسقية ذات طابع سياقي إذ تناول "بلوحي" الظاهرة في ثوب منهجي جديد بعرض مقاربة "الطاهر لبيب"و الذي حاول أن يقف على قضية المنهج البنيوي وعلاقته بالقراءة النقدية رابطا ذلك بالسوسيولجيا لذلك كانت قراءة نسقية سياقية كما تقدم، فلم يغفل قراءة

النص الإبداعي واصلا إياه بالفكر لأن النص وثيقة فكرية اجتماعية، وقد تناول عدة عناصر كالتزامن والتطور والبنية والفضاء الشعري وغيرها من مصطلحات البنيوية.

## 1-التزامن والتطور:

اعتمد "الطاهر لبيب" منهج البنيوية التكوينية "للوسيان جولدمان" الذي يعتبر الثبات والتحول مكونين للبنية الفنية الفكرية.

### أ-البنية الذهنية والبنية الفنية:

يحدد "الطاهر لبيب" تعريف البنية بأنها: «مجموعة من العناصر الأساسية التي تقوم فيما بينها شبكة من العلاقات المتبادلة بحيث إنه إذا تغيير أحدها أو زال تغيرت دلالة العناصر الأخرى بصورة موازية، وتتنوع هذه البنية من عمل لآخر، كما أنها تتنوع داخل العمل الواحد»[1]، ثم يعرف الإنتاج الشعري -بأنه ضروري الوقوف على حده – بأنه يشكل كلية متماسكة تضم متناقضات وتعارضات أنتجها شاعر واحد ملغيا بذلك تجزيء النص، رابطا ذلك بالواقع وهذا ما يميز قراءة "الطاهر لبيب"، حيث لا مغالاة في السياقات الخارجية ولا تفريط في النص الإبداعي، وتهتم -حسبه-البنيوية التكوينية بالأعمال الأدبية الكبرى، رادا بهذا على الشكلانية الروسية التي تقول بموت المؤلف، بحيث لا مسافة بين المبدع والواقع.

ويُلاحظ أن تحديد "الطاهر لبيب" لمفهوم البنية والإنتاج الشعري جره إلى تعريف مصطلح "الزمرة الاجتماعية" لعدم قبول الانفصام حيث قال: « فالمبدع إذا كان فردا فإنه لا يستطيع أن يصور رؤيا العالم التي تتجسد من خلال الأعمال الإبداعية، هذه

[1]- الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا، تح: مصطفى المنشاوي، دار عيون المغربية، المغرب، ط:01، 1981، ص:33.

الأعمال التي تحمل الكون الشعري الذي لا يمكنه أن يكون إلا نتيجة لنشاط مشترك يقوم عدد من الأفراد الذين يشكلون زمرة اجتماعية ذات امتياز ... وجدوا في البحث عن حل ذي دلالة له»[1]، وفي هذا إشارة إلى الوعي الجماعي الذي أنتج العمل الأدبي، وأن الزمن ضرورة حتمية حددت الجنس الأدبي وموضوعه ضمن التراكمات المختلفة زمنيا، وبهذا شكل العذريون زمرة اجتماعية، فالظاهرة العذرية عنده تعبر عن زمرة العذريين لا عن المجتمع كما قررت القراءة الاجتماعية.

**ب- صيرورة تحول الكتابة الشعرية:**

يرى "الطاهر لبيب" أن البنية الفنية والبنية الذهنية، تتفاعلان لتكوين رؤيا العالم لدى المبدع، ومنطلقه في هذا أن الكتابة الشعرية العربية تحولت من الطابع الملحمي للمجتمع إلى الطابع العذري، ونلخص ذلك في أن الشاعر الجاهلي كان بطلا ملحميا وسط مجتمعه ،أما الشاعر الإسلامي فتحولت نظرته للعالم فأصبح يتعامل مع زمرة من مماثليه حاملا خصائصه باحثا عن التماثل بينه وبين أفراد الزمرة، "فعنترة"-مثلا- يحقق ذاته في البطولة الملحمية وتدفعه المرأة إلى ذلك بخلاف الرؤية الإسلامية للمرأة فقد أصبحت ذات صورة مثالية فأصبح العذري أكثر عنفوانا لأنه يراها تعادل حوريات الجنة، وهنا بيت القصيد، فالجاهلي يتصل في شعره بالمرأة وينفصل خائفا من الموت أما العذري فيرى حبه بهذا الشكل من أسباب الجنة فالعقيدة الإسلامية غيرت العمل الإبداعي.

بعد هذا يرى بلوحي أن "الطاهر لبيب" قد اختار منهجا خصبا خالف به القراءات السياقية من حيث كونه يربط النص بالملابسات الخارجية للعذري مركزا على المجتمع.

**2-الفضاء الشعري للظاهرة العذرية:**

[1]- الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا ص 36.

ناقش الطاهر "طاهر لبيب" بعض الجزئيات والتفاصيل الخاصة بالرؤية البنيوية من وجهة سيسيولوجية للظاهرة العذرية، وتناول تحت عنوان الفضاء الشعري تعريف الكن الشعري، مفهوم الصراع بين الرغبة وفئة، كما تطرق للمرجعية الدينية، ثم حاول أن يجلوا مفهوم الانعكاس والتماثل، ثم ختم ذلك يتساءل حول العفة في الشعر.

**أ- تعريف الكون الشعري:**

يؤكد "الطاهر لبيب" أن تقدم نقد النقد فرض مفاهيم جديدة تحول في –الكثير من الأحيان – بين الناقد وفهم معطيات العمل الأدبي، ولكي يعرف الكون العذري قدم تعريفا للكون الأدبي من منطلق سوسيولوجي لأن الأدب: «واقعة اجتماعية»[1]، مفارقا الشكلانيين الروس في كون العمل الأدبي اجتماعي لا نسقا مغلقا، موافقا من جهة أخرى "لوسيان جولدمان" الذي قارب بين النظرة الشكلانية والسياقية فالعمل الأدبي بنية وسياق، ومن تعريف "الطاهر لبيب" للأدب بأنه واقعة اجتماعية الزمرة –زمرة العذريين"– على أنها نسق من العلاقات، ومنه ظهر عدم اعترافه بمقولة: العذرية تعبر عن المجتمع الأموي في عموميته لأن التفسير بالجيل أوقع قراء العذرية في تصورات لا دليل تاريخيا عليها.

**ب-الصراع بين الرغبة والعفة ومحاولة التجاوز:**

فرق "الطاهر لبيب" بين العذري الذي استمد قيمه الإسلامية في تصور العالم وبين الجاهلي الذي يعيش لذاته، ومنه فالعذري كان يعيش صراعا بين العفة والرغبة في تحقيق ذاته مقيدا بأسباب دينية جعلته يبحث عن التجاوز فتصدعت نفسه لاصطدمه بالعالم المغلق، إلا أن نظرة في التاريخ الإسلامي المتسامح المنفتح جعلت "الطاهر لبيب" يقف مصدوما أمام مقولة العالم المغلق، وأن التأمل في قصص العذريين يعطي القارئ تصورا

[1]– الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا ،ص 33.

يفرق به بين عذري وآخر عذري امتثل لجسده وتجاوز العفة فمات، وعذري وقف عند حدوده، ويؤكد "الطاهر لبيب" أن العذري لم يكن له سبيل للخروج من الصراع بين الرغبة والعفة الا الجنون الذي يحقق له التجاوز، «فالعفة نتيجة منطقية لفقدان العقل وهي ليست ناجمة عن تعفف ديني»[1]، ويلاحظ "محمد البلوحي" أن "الطاهر لبيب" قد تشعبت به مناهل في تفسيره للتجاوز حين اعتمد مؤلفات استشارية كمؤلفات "بلاشير" و"وجاك بارك" وحين وقع في تفسير العذرية بفكرة المازوشية فخلط بين التحليل السيكولوجي التاريخي، وما أبعده أيضا عن البنيوية التكوينية كونه وثائقيا أكثر مما ينبغي.

**ج-<u>المرجعية الدينية للظاهرة العذرية</u>:**

البنيوية التكوينية التي اعتمدها "الطاهر لبيب" ترفض مقولة الانعكاس والتماثل، يعني ذلك أن العمل الأدبي سابق لسياقه وهذا ما جعله يرفض القول بالانعكاس للتربية الإسلامية لهذا لجأ الى الربط بين الفكر المانوي والحب العذري لساعده في التفسير يقول: تاريخ الأدب العربي قد لجأ دوما إلى استدلال أفضى به إلى خلاصات قطعية حول العلاقة السببية بين الإسلام الوليد والحب العذري، ولا وجود على حد علمنا لمحاولات دقيقة هدفها استبعاد هذا الاستدلال لهذا يتوجه إلى أفكار غربية قد تكون مفيدة بالنسبة لنا»[2].

فرق "الطاهر لبيب" بين العذري الذي استمد قيمه الإسلامية في تصور العالم منطلقا من مجتمعه وبين الجاهلي الذي يعيش لذاته، ومنه فالعذري كان يعيش صراعا بين العفة والرغبة.

[1]- الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا ص 82/81، بتصرف يسير.

[2]- المرجع نفسه، ص 88-89، بتصرف يسير.

وهذا ما رفضه "محمد بلوحي" لكون الفكر المانوي المسيحي والكون العذري الغربي لا يقتضي العفة والقداسة دوما.

ثم يلجأ مرة أخرى إلى الربط بين عقيدة التوحيد وفكرة الحبيبة الواحدة ضانا ان الإيمان بوحدانية الله يوازي الإخلاص للحبيبة الواحدة، وتصدى "بلوحي" لهذا بان النصوص الشرعية منتقاة لخدمة الفكرة، وهذا ما فرضه عليه منهجه الذي أوقعه في ألوهية المرأة.

**د-من الانعكاس إلى التماثل:**

ركز في هذا الطرح على فكرة التوحيد اليهودي المسيحي القائم على الآلهة (اللات) والعزة (مناة) منطلقا من البعد الأنتروبولوجي لما قبل الإسلام نابشا التاريخ للعودة إلى آلهة بني عذرة (الشمس) مؤكذا على فكرة التماثل القائمة بين الحبيبة الواحدة وعقيدة التوحيد، مقرا بالعلاقات التالية :

أ-الجهاد في القـــــرآن . ب- الشهيد في القـــــرآن.

أ-الجهاد في شعر جميل . ب-الشهيد في شعر جميل.

يقول جميل:[1]

يقولونَ لك جاهدْ يا جميلُ بغزوةٍ وأي جهادٍ غيرهـــــــنَ أُريدُ.

يرد بلوحي" على هذه الدعوى بأن ذلك يستلم التسليم بصدق إيمان العذريين وهي نتيجة لا تتحقق مما يفي بأن القول بالانعكاس.

[1]- ديوان جميل، ص46.

ثم إن قول "الطاهر لبيب" بالتصدع النفسي أخذه عن "كنوبي" وطبقها على الشعر العذري، ويتصدى مرة أخرى "بلوحي" لهذا التفسير بأن تأليه المرأة منافٍ للإسلام وأن التصوف كان مؤثرا لا متأثرا، كما أن إغراقه في السياق التاريخي جعل قراءته لا تتمتع بالصفاء المنهجي حين يستعين أيضا بالتفسير النفسي عند اختفاءه.

**هـ-العفة شعر أم حقيقة؟**

يرد "الطاهر لبيب" في إجابته عن التساؤل حول نوعين من العفة: «إحداها عيشت حقا، والثانية من الناحية الشعرية»[1]، مستعينا هنا بالقاموس اللغوي لبعض الألفاظ العذريين تحمل ثنائية أو أكثر كلفظة "الجماع"، وما ذكر في الثورات والقرآن من العفة المقدسة كقصة سليمان عليه السلام، وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من زواج بأكثر من أربعة

ومن هذا يستنتج "بلوحي" أن استدلال "الطاهر لبيب" ليس في محله إذ العفة عند العذريين غير تامة فهو يطلب من المرأة ما ينافي الزواج فيسعى إلى النصق الأسفل من جسدها، لذلك يقول: «الجانب العفيف في الكون العذري وضعي يحاول العذريون من خلاله معارضة تصور الحياة الجنسية العربية الإسلامية بعصرهم»[2] لأنهم يحاولون رفض العملية الجنسية مع وجود الرغبة وبالتالي فإن العفة غير متحققة واقعا.

3-**الزمرة الاجتماعية:**

[1]- الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العذري، الشعر العذري نموذجا ص109.

[2]- المرجع نفسه، ص118.

بعد أن فرق "الطاهر لبيب" بين الكون الشعري والديني وحدد مفهوم العذرية من جانب التماثل بين عقيدة التوحيد والعشيقة الواحدة وفصل بعض الجزئيات، شرع في تعريف الزمرة الاجتماعية فيقول قبل ذلك: «فالمجتمع حقيقة أكثر تعقيدا أو أقل قابلية للمراقبة بشكل لا نهائية له، لا سيما إذا كان تعريفه بالاستناد إلى معلومات تاريخية مشكوك فيها إلى حد بعيد»[1]، وبتشكيكه هذا وقع في التحليل الاجتماعي، ويغالي عندما يذكر المكون الاقتصادي في التاريخ الإسلامي ويعده وثيقة نقدية، ويعتبره الصعوبات العائقة دون تحديد مفهوم الزمرة العذرية أمرا يفرض عليه إعادة البناء الافتراضي للمرة الاجتماعية، فيرك على السياق السياسي والثقافي للحكم الأموي ليجعل من هذا الكون كونا أثرت فيه الثقافة الجاهلية ما أنتج فكرة التناص عنده ويمحص المصادر فيؤكد أنها ترجع أنها ترجع بالزمرة إلى العصر الأموي من خلال أعلامه: قيس ولبنى وجميل وكثير عزة، مع عدم اقتناعه بذلك كلية، ويعج عن تحديد الجانب البنيوي لهذه الزمرة لان العامل الجغرافي ليس محددا بسبب حياة البدو والترحال وعدم الانتماء القبلي الواحد مستندا إلى رأي "فادي" الذي مفاده أن الأسطورة انتقلت إلى بني عذرة عن طريق التنقل والرحلة لظروف الاقتصاد والتأطير الجغرافي والعزلة فيقع في المزج بين الطرح الفرويدي والماركسي وهو مزج لا يتلاءم مع منهجه.

ثم يعود ليقول بأن التقهقر الذي شهدته فترة بني أمية في الجانب الاقتصادي الاجتماعي والسياسي بين الطبقات ليؤكد أن الحب العذري نشا نتيجة التفاوت بين فئات المجتمع رافضا بذلك التفسير الذي يرى الظاهرة العذرية تعبير عن المجتمع لأنها هامشية في نظره يقول: «وهي هامشية واقعية حقا»[2].

[1]– الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا ص130.

[2]– الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الغزل العربي، الشعر العذري نموذجا ص167.

وأخيرا ينتهي "بلوحي" إلى أن قراءة "الطاهر لبيب" البنيوية التكوينية أسقطته في السياقية كثيرا، وأن تطبيقه للمنهج البنيوي بحذافيره لا يصلح لنص قديم إلا أنه لا يبخسه جهده لأن الكثير من الجوانب قارب فيها الصواب فالعامل الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي كلها سياقات شكلت النص الإبداعي إلا أن الإفراط فيها من الجانب الإجرائي هو الذي أخل بالقراءة.

ويمنحه حقه فيقول: إن قراءة "الطاهر لبيب" في عمومها بدت متماسكة نظريا على من مفاجئات في طرق الاستدلال والاستقراء المطبقة على الظاهرة العذرية، بالإضافة إلى جاذبيتها وغناها في الدراسات النقدية الحديثة.

**ملخص خاتمة الكتاب:**

وفي نهاية دراسة "بلوحي" خلص إلى مايلي:

1-تعدد قراءات النص الشعري العذري وثبات هذا الأخير.

2-تعدد قراءات النص الشعري العذري وثبات هذا الأخير.

3-أن المناهج لم تستطع بناء قراءة متكاملة إذ لا بد من التضافر.

4-أهملت الدراسات السياقية النص الإبداعي.

5-كما أن النسقية أهملت الكثير من السياقات وأن هذا النوع قليل يسقط في السياقية في كثير من الأحيان.

6-يؤكد على قصور قراءة نقد النقد التي يرى أنها تتطلب قدرا من الجهد بموضوعية عالية لا تتحقق دوما.

## 1-الحكم على الكتاب في حقله المعرفي :

أسلفنا في عناوين سابقة أن الكتاب الذي بين أيدينا يندرج تحت حقل الدراسات النقدية الحديثة ، وبالضبط تحت مسمى نقد النقد أو قراءة القراءة الذي يبحث في الأعمال النقدية ويحاكمها ، ولقد تناول "بلوحي" الظاهرة العذرية وما قيل عنها من حيث مدى صلاحية المناهج الوصفية السياقية تاريخية ونفسية واجتماعية المطبقة ليصل إلى نجاحها أو إخفاقها ، فالعمل من جهة تزويد للقارئ بكم من المعارف واطلاع على المناهج ثم الوصول إلى الأحكام.

ولعل أهم ما يحسب كنجاح لهذا البحث ذلك التنوع المعرفي والاندماج المنهجي ،فمن عرض للمعلومات التاريخية واستقصاء للأقوال وسرد للقصص وتعريف بالمؤلفات يجد القارئ نفسه أمام بحر واسع ،بالإضافة إلى الدراسة النفسية التي وقف عليها المؤلف وعرضها ليتأمل تصورات النقاد ويفجر مكنوناتهم من حيث الدواعي والأسباب واستنطاق النصوص للدلالة على مفاهيم نفسية وبالتالي رحابة الظاهرة العذرية كما أكد ذلك المؤلف في مواطن من كتابه.

وعندما عرج إلى القراءة الاجتماعية زاد الأفق المعرفي والمفاهيمي حيث أطلع القارئ على الأسباب التي جاء بها أصحاب هذه النظرة كالصراع الطبقي والقهر والتدجين ،وما زادنا يقينا بالرؤيا المعرفية والنقدية عند الكاتب هو إضافة القراءة البنيوية التي جمع فيها بين البنيوية وعلم الاجتماع فبعرض دراسة "الطاهر لبيب" النسقية ذات الطابع السياقي فحسن هذا الجمع والاختيار إذ إن هذه التوأمة المنهجية كانت ضرورة حتمية تكره الباحث إكراها لتزويد البحث بالمشوقات وقفل باب الانتقاد لأن بلوحي في ثنايا الفصل الرابع ذكر أن القراءات النسقية للظاهرة قليلة نادرة .

والذي يظهر من خلال القراءة الأخيرة أن البنيوية لا تهتم بالجانب الانفعالي بقدر ما تهتم بالدلالة والرؤيا الخالصة للعالم والتماثل الحادث في إطار الزمان والمكان رابطة ذلك بالنص الإبداعي مسترشدة بالبعد الديني والأخلاقي إلى جانب الاجتماعي.

أما عن طريقة المؤلف في إصدار الأحكام النقدية الموجهة للقراءات فقد كانت بريئة إلى حد كبير حيث يتبين القارئ بسرعة ما يجول بباله بمجرد قراءة بدايات المباحث فكان يدل ويشير إلى نقد الجزئيات والمقولات ثم ينتهي إلى تفصيلها و خير من القول مثال من القراءة التاريخية في حديثه عن الشك في الوجود التاريخي لشعراء العذرية : « يعد طه حسين من أوائل الدارسين في العصر الحديث الذين تعاملوا مع الوجود التاريخي لشعراء العذرية بمنطلق الشك والريبة ، إذ المتأمل في دراساته للغزل في عصر بني أمية يدرك أن موقفه يتراوح بين الإنكار الكلي لشعراء هذه الظاهرة وبين الإنكار الأحادي لشخصية قيس بن الملوح ».[1]

فبعد عرضه القول النقدي العام الذي قد يثير اهتمام بعض القراء يأتي بالنقد المفسر لإزالة الإبهام وهو أمر –حسب اطلاعنا –غير مألوف لدى الكثير من النقاد .

وكثيرا ما كان يعرض الرأي ويبسط فيه القول لزيادة البيان وكأنه لذلك يعرف ما يرمي إليه الكاتب بتلك العبارات الموجزة فيوضح للقارئ المغلقة منه أو يزيد عرضا للقصة ،فتراه لا يستغني عن الأحكام النقدية مكررة حسب الموقف لكسب ثقة القارئ.

**2-<u>الإضافة النوعية التي جاء بها الكاتب</u> :**

مما لا شك فيه أن المواهب في أي فن من الفنون أو علم من العلوم هي ما يفرق بين الأعمال ومناهج أصحابها وميزاتهم فيخرج مثلا العمل جديدا عند باحث رغم التطرق

1- الكتاب المدروس : ص 23.

إليه كثيرا ويأتي عمل آخر مبتذلا يظهر في ثوب القديم رغم حداثته موضوعا ومنهجا ،وإنما يأتي هذا من قدرات المبدع والمؤلف وسياسته فيخيل للحاكم المتذوق بهذا أو ذاك.

وكتابنا هذا لا يخلو من ميزات وإضافات نوعية سواء في الجانب المعرفي أو المنهجي أو ما يتعلق بالترتيب والتقديم والتأخير في المباحث واختيار المضامين والأسلوب التقني المناسب، لذا نستطيع أن نطلع القارئ عما استفدناه:

- الجمع بين الحداثة والتراث من خلال ضم المناهج السياقة إلى جانب النسقية رغم قلة هذه الأخيرة ، حيث تدرج من الأقدم إلى الأحدث منها ولعله تدرج تبع التدرج الزمني للظاهرة نفسها.
- كما كان مواكبا لعملية تسارع الدراسات النقدية.
- اعتماد القراءات المختلفة للظاهرة العذرية وهو غير مسبوق في هذا في مؤلف واحد، عكس تلك المقاربات التي تناولت الظواهر الأدبية بمنهج واحد.
- الرؤية الفلسفية المتميزة بالمرتكزات النظرية الصلبة في الطرح النقدي ويظهر ذلك من خلال عدم اعتماد نقد الرأي المطروح أيا كان، لأننا وجدناه في كثير من انتقاداته يشير إلى آراء أخرى مشابهة أو مختلفة وقد يقف معها أو ضدها، وهذا من المنهجية العلمية بمكان، ويسمي العلماء هذا بلازم الفائدة أو فائدة الفائدة، وهي طريقة تميز المبدع المتفنن الذي يترقب تساؤلات وافتراضات القارئ فيجيب عنها مسبقا وهذا ما وجدناه فعلا أثناء ممارستنا تلخيص الفصول فيثير الاهتمام، ومثال ذلك ما جاء في الصفحة (35) عند حديثه عن السرقات الشعرية، فلم يخصص عنوانا خاصا لذلك ولكنه تحدث عنها كونها تندرج تحت موضوع الشك في النصوص العذرية، وكأه يشير إلى ما ظن أنه سيخطر ببال القارئ.

- لم يفت بلوحي أيضا ما قد يتساءل عنه من حيث قلة القراءات النسقية فنبه إلى أنها قليلة لم يستوعبها الخطاب النقدي العربي خاصة في باب القراء البنيوية.

**3- نقد الكتاب (الاعتراضات):**

لا يخلو عمل أيا كان نوعه من اعتراض أو نقد لأن النقص من طبيعة البشر فلا أحد يستطيع الجزم أن عملا ما لا يمكن الاعتراض عليه لهذه العلة والأسباب كثيرة ، وكمحاولة لإبداء الرأي الخاص والنقد لهذا الكتاب فإننا لاحظنا أنه لابد من تقديم الانتقادات الخاصة للأسباب التالية :

- الموضوع ( نقد النقد ) للظاهرة العذرية موضوعا حديث جاء به صاحبه يضم المناهج المختلفة فلم نقف على اعتراضات وجهت إلى الكتاب من حيث الجانب المعرفي أو المنهجي .

- بيان الكاتب تفرد موضوع مؤلَّفه حيث أشار في المقدمة إلى الحاجة إلى من هذه الدراسات.

- والسبب الرئيس لتوجيه انتقاداتنا الخاصة -ونحن نعلم يقينا أننا متطفلون- هو ما فرضته علينا طبيعة العمل حيث كان لا بد في مثل هذه الدراسات أن نتعلم طرفا من النقد والملاحظة .

ولهذا كله فإنه يمكننا أن نورد الملاحظات والانتقادات التالية:

- من حيث الأسلوب فقد رأينا أن أسلوب المؤلف بسيط موجه للقارئ العادي لا يعتمد الكثير من العناء لكشف المعاني والغوص في الدقائق إلا أن الإيجاز الشديد في عرض بعض الأقوال النقدية أو الاعتراضات كان يخل في الفهم خاصة ما جاء في القراءة النفسية

والبنيوية حين احتجنا إلى تفسير بعض المصطلحات ، فلو لم نكن ندرس الكتاب دراسة أكاديمية لم تتح لنا الفرصة لمعرفتها وهذا قد يفوت المعرفة لدى البعض .

– حسب اطلاعنا على المصادر والمراجع تراءى أن الكتاب كان نظريا لم يحفل بالجانب التطبيقي فلو أضاف صاحبه ذلك لكان نقد النقد هنا نظريا تطبيقيا، لأننا افتقدنا هذا الجانب حينما تصفحنا المراجع الأخرى وقارناها بكتابنا هذا .

– خصص " بلوحي" الهوامش في نهاية كل فصل ولم يشرح بعض ما غمض من المصطلحات النقدية والمنهجية.

– بالنسبة للبيوغرافيا فقد كانت غائبة تماما إذ إن كل الشخصيات سواء الواردة في القصص أو الآراء النقدية لم يعرف بها رغم حاجة القارئ إلى معرفة بعض الملابسات عنها.

– لقد أقصى المؤلف القراءات السياسية والدينية رغم وفرتها وأدمجها في القراءة التاريخية والاجتماعية إذ كان من الممكن له أن يفصلها عنها.

– لم يذكر في مقدمة كتابه تعريفا بالمناهج التي يدرسها ولا بالظاهرة العذرية لأن ذلك قد يحوج القارئ غلى العودة إلى مراجع أخرى وهذا ما جعلنا ندرج هذه التعريفات في الفصل الأول للتسهيل.

– المقاطع الشعرية أو النصوص كانت شبه غائبة لذلك لو أدرجها لكان ذلك أدعى إلى التشويق والإثارة لاسيما في القراءة البنوية التي تعتمد النص في مقاربتها.

## الخاتمـــة:

لقد طرحت القراءات النقدية الحديثة أبعادا جديدة في دراسة الظواهر الأدبية العربية القديمة خاصة في ظل صراع الحداثة والتراث والتسابق نحو الاستيلاء على الرؤى والمكانة، والمستفيد الأكثر حظا من هذا التسابق هو الأعمال الأدبية نفسها بالإضافة إلى خلود أصحابها في التاريخ ،فكثير من المسائل الأدبية العربية كانت حبيسة جهود أصحابها غامضة يدعي الغربيون أن طبيعة العربية هي التي جعلتها هكذا لكن بمرور الزمن واستقبال المناهج العربية الحديثة أصبح بإمكان المرء غير العربي أن يكتشف الجمال الإبداعي فضلا عن العربي ،ولعل الظاهرة العذرية التي طبق عليها النقاد المناهج السياقية و النسقية لخير دليل على ما ندعيه.

والجدير بنا في نهاية عملنا المتواضع هذا أن نبين ما استفدناه وما خلصنا عليه من فوائد وقناعات بصفة خاصة من خلال الظاهرة العذرية، وبصفة عامة حول الأدب العربي لأن الجزء هنا يدل على الكل لاشتماله عليه.

– إن تطبيق المنهج التاريخي على الظاهرة العذرية أعطاها بعدا حضارية كشف عن جذورها الأولى من الجاهلية رغم اختلاف سماتها موازنة بالعذرية الإسلامية، وكان الشك في بعض القصص والشخصيات، والنصوص حافزا للردود والتعقيبات وبيان عوار الرؤى وأخطائها كما شحذ الهمم للاطلاع على تاريخ الأدب العربي.

– ومن الفوائد التي خلصنا إليه في قسم القراءة النفسية هو اقتناعنا برحابة و سعة أفق الظاهرة العذرية حيث كان للتفسير النفسي وقبوله الجزئي من ناقدنا المؤلف بلوحي فالقول بالانشطار و الكبت والحنين ، والقلق مثلا دليل قوي حين يعترف الدارسون بأهمية هذا

التحليل وسعته غير إن الملاحظ أن التفسير بالسادية والمازوشية مرفوض إلى حد كبير حسب المؤلف وغيره كونه تفسيرا غربيا صرفا.

– وفي التفسير الاجتماعي ظهر نجم الأدب العربي وما أثر فيه من ملابسات وتغيرات تحكم المجتمع والأفراد فتجلى أثر العصر الأموي وما أثير حوله من جدل، كمثل التفسير بالتدجين والاحتجاج والطبقية الاجتماعية الفارقية رغم اعتراف ناقدنا بلوحي برفض ذلك جزئيا أو كليا.

– أما فصل القراءة البنيوية فلقد كانت مختلفة كونها نسقية طرح فيها قراءة الطاهر لبيب التي كانت فريدة من نوعها فحاور فيها نصوص العذرية ليغوص في أرجائها ويوضح البنية الفنية والذهنية و الكون الشعري والتماثل والانعكاس الزماني والرغبة والعفة ،وأجاب على تساؤل هام ألا وهو حقيقة العذرية من وهمها،مركزا في ذلك كله على السوسيولجيا بمختلف مؤثراتها، وبالتالي جاء بالإضافة النوعية التي أكدت على اتساع معاني النصوص العذرية، ورغم اختلاف بلوحي مع الطاهر لبيب في الكثير الحيثيات إلا أن القراءة كانت متماسكة نظريا.

– وهذا كله دليل على أن الأدب العربي غني ثري لا تزال خباياه تكشف من حين لآخر، وهذا لحياة اللغة التي خلدته ورحابة أفقها الدلالي وتشبع ثقافتها، ولعل الجمع بين الحداثة والتراث في الجانب المعرفي والمنهجي في عمل بلوحي هذا هو ما يثير الغبطة والفرحة في النفوس ، ويزيد القناعة بأن لا قطيعة بين قديمنا وما يبرز من مناهج حديثة من حين لآخر في ظل التسارع الحاصل في ميدان التأليف والكتابة فكأن لغتنا وتراثنا يرحب دوما بذلك.

– إن أقصى ما يمكن جنيه من خلال العمل على هذا الكتاب دراسة وتلخيصا هو تلك القناعة التي تحصل للمطلع حين تظهر قوة اللغة العربية جلية في حمل الدلالات عبر الأزمنة و تحمُّل تأويلها ما يستجد من وسائل وإجراءات، وهو عينه ما أراد بلوحي أن يختبره ويجيب عنه، وها نحن نصل إلى أن تلك المناهج المختلفة استطاعت أن تجلي طرفا كبيرا من مخبوءات العذرية بنصوصها و شخصياتها رغم قصور بعض الجزئيات من إجراءاتها، وعن مدى صلاحية المناهج النقدية فإننا نستطيع القول أن جمعها كاملة لإعطاء صورة متكاملة هو الحل الوحيد للخروج بتصور كلي فريد للعذرية.

وأخيرا لا يسعنا إلاّ أن ندعو الله تعالى لقبول العمل وجعله خالصا لوجهه حتى يؤتي أكله ونضمن به رضاه ثم رضا من كلفنا به و أطلعنا عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله .

**المصادر والمراجع:**

-القرآن الكريم رواية ورش .

-الحديث النبوي الشريف : صحيح البخاري ، دار الهدى الجزائر، د ط، 1992، ج1.

أ- **المـــــــــصـــادر:**

**1)-** ابن حزم الأندلسي أبو علي محمد بن الحسن:جمهرة أنساب العرب،تحقيق عبد السلام هارون،دار المعارف،مصر،1962.

**2)-** الأصفهاني أبو الفرج:الأغاني،تح لجنة من الأدباء،دار الثقافة لبنان،ط5،1981.

**3)-** الجمحي أبو عبد الله محمد بن سلام:طبقات فحول الشعراء،إعداد اللحنة الجامعية،لنشر التراث العربي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،لبنان،د ط، د ت.

**4)-** محمد بن الحسن الحاتمي أبو علي: الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر- دار بيروت 1385 هـ-1965م.

**5)-** جميل بن معمر:الديوان،شرح ومراجعة وتقديم عبد المجيد الزراقط ،دار مكتبة الحياة، لبنان ،ط جديدة.

**6)-** كثير: الديوان، جمع وشرح إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان،د ط، 1971.

**7)-** الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمان المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1424 هـ - 2003 م.

**8)-** ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم : الشعر والشعراء ، تح: محمد يوسف نجم وإحسان عباس ، دار الثقافة لبنان، د ط،د ت.

**9)-** ابن منظور: لسان العرب ، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث ، القاهرة 1424 هـ- 2003 م.

**ب-المراجـــــــع :**

**1)-** بلوحي محمد: الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث ( دراسة في نقد النقد )، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق،2000.

**2)-** عبد الملك مرتاض : نظرية القراءة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، د ط، 2003.

**3)-** علي حرب: قراءة ما لم يقرأ – نقد القراءة،الفكر العربي المعاصر ، د ط، شباط، 1989.

**4)-** نجوى الرياحي القسنطيني : في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، مجلة عالم الفكر ، العدد 1 ، المجلد 38، سبتمبر 2009 .

**5)-** دياب محمد حافظ : النقد العربي وعلم الاجتماع ، محور النقد العربي والعلوم الإنسانية ، المجلد 4، العدد 1 ، 1983 .

**6)-** محمد الدغمومي : نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، 1999.

**7)-** جابر عصفور :قراءة في نقاد نجيب محفوظ ملاحظات أولية، د ط أفريل 1981.

**8)-** فاضل ثامر : بلاغة النقد، دارالفكر ، بيروت لبنان ، د ط،د ت.

**9)-** نبيل سليمان : مساهمة في النقد الأدبي ، دار الحوار للنشر والتوزيع بسوريا ، 1986.

**10)-** باقر جاسم محمد : نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم ، مجلة عالم الفكر، العدد 3 ، المجلد 37، مارس 2009.

**11)-** أبو محمد علي بن حزم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر، 1962.

**12)-** نضال إبراهيم ياسين: العفة في الغزل العذري بين الحقيقة والوهم ( بحث دكتوراه)، مركز دراسات الخليج العربي ن 1430هـ-2009م.

-**المراجع الأجنـــبية**:

***1)-*** *Encyclopedia Universalis,PARIS 1984.*

الفهـــــــــــرس

المقدمـــــــة ..... أ- ث
المدخـــــــل..... 1 - 3

الفصـــــــــــل الأول : مفاهيم وقضايا

1-وصف الكتـــــــاب ..... 4
2- قراءة تصميم الغلاف ..... 4
3- تعريف العذريـــة ..... 5
أ- لغـــــــــــة ..... 5
ب- اصطـــلاحـــا ..... 5
2-تعريف نقد النقـد..... 6
3-وظائف ناقد النقد ..... 8

الفصـــــــــــل الثاني:تقديم وعرض

1-الإشكالية المطروحة في الكتـاب..... 10
2- الآليات المنهجية المستعمـــلة..... 11
3- دراسة فصول الكتاب وتلخيصها..... 12
القراءة التاريخيـــــــــة ..... 13
1-الوجود التاريخي لشعراء العذرية ..... 14
أ-عند القدمـــــاء ..... 15
ب-عند المحدثيـــن..... 17
2-النحل والانتحال ..... 19
أ-الشك في الوجود التاريخي لشعراء العذرية ..... 20
ب-الشك في القصـــص العـــــــــذري ..... 21
جـ-الشك في النصوص العذريـــــــــة ..... 22

3-التفسير التاريخي الحديث لنشأة العذريــة ..... 23
أ-المصـــــــــــدر العـــــربـــــــي ..... 23
ب-المصـــــــــــدرالإســـلامـــــــــــي ..... 24
القراءة النفسيـــــــــــة ..... 26
**1**-العشق بين المفهوم العربي والتحليل النفسي ..... 27
2- الوجع العشقي والانشطار الداخلـــــــــي ..... 29
3-النوستالجيا (الحنين) ..... 30
4-الكبـــــــــــــت ..... 31
5-تعـــطيـــــل الإرادة ..... 32
6-النرفـــانـــــــــا ..... 33
7-المازوشيـــــــــة ..... 33
القراءة الاجتماعيـــــــة ..... 36
1-الأصول الطبقية للظاهرة العذرية ..... 37
2-القهر والقمع الاجتماعـــــــي ..... 38
3-التدجين الاجتماعـــــــــــي ..... 39
04-الاحـــــــــــتجـــــــاج ..... 39
5-هدم مؤسسة الـــــــــــزواج ..... 40
القراءة البنيويـــــــــة ..... 42
**1**-التزامن والتطـــــــــــــور ..... 43
أ-البنية الذهنية والبنية الفنيـــــــة ..... 43
ب- صيرورة تحول الكتابة الشعرية ..... 44
2-الفضاء الشعري للظاهرة العذرية ..... 45

أ- تعريف الكون الشعـــــــــــري ..... 45
ب-الصراع بين الرغبة والعفة ومحاولة التجاوز ..... 45
ج-المرجعية الدينية للظاهرة العذرية ..... 46
د-من الانعكاس إلى التماثـــــــل ..... 47
هـ-العفة شعر أم حقيقـــــــــــة؟ ..... 48
3-الزمرة الاجتماعيـــــــــــــة ..... 49
ملخص خاتمة الكتـــــــــــاب ..... 51
الفصـــــــــــل الأخير:نقد وتقويم
1-الحكم على الكتاب في حقله المعرفـــي ..... 52
2-الإضافة النوعية التي جاء بها الكاتب ..... 53
3- نقد الكتاب (الاعتراضات) ..... 55
الخاتمـــة ..... 57- 59
المصـــادر والمراجع..... 60-62
الفهـــــرس العام ..... 63-65